رؤية الله عند المولوي في كتابه الفضيلة (دراسة تحليلية مقارنة)

أ.م.د. ناصح فتاح نصرالله
جامعة السليمانية / كلية العلوم الاسلامية

أ.م.د. محمد عبدالله أحمد
جامعة السليمانية / كلية العلوم الاسلامية / قسم الشريعة

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٤/١٠/١٢ **تاريخ نشر البحث ٢٠٢٥/٠٦/٢٢**

ملخص:

مسألة رؤية الله تعالى بالنسبة للمؤمنين هي من أشرف المسائل في أصول الدين وأجلها ؛ لأنها غاية لكل مؤمن يطمع ويرجو رؤية الله ولقاءه في جنات النعيم، وجوهر هذه المسألة قد بينها العالم الكوردي العلامة المولوي رحمه الله تعالى في نظم له تحت عنوان الفضيلة ، وفي مبحث رؤية الله تعالى، ومحاور هذا الموضوع المهم هو: أن المقصود برؤية الله تعالى رؤيته سبحانه وتعالى بالبصر والنظر إليه واللقاء به ، فمن الممكن عقلاً أن يرى اللهَ في الدنيا عبدٌ من عباده الاّ أنّ حدوث هذه الرؤية لم تثبت من الناحية النقلية، أما رؤية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في ليلة الإسراء والمعراج فهذه خاصة بمقام خاتم النبيين (صلى الله عليه وسلم)، وقد اختلف اصحابه الكرام في اثبات وقوعها بين مثبتٍ ونافٍ ، وأما رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة وفي الجنة الخلد لأهل الإيمان فأكثر أهل العلم يثبتونها ، وصرحوا بأنّ هذه الرؤية حق، وأن المؤمنين يرون ربهم عياناً في الجنة في موقف يتناسب مع جلال الله وعظمته دون كيفية ولا إحاطة، وذلك لوفرة الأدلة النقلية والعقلية عليها، وهناك فرق إسلامية أخرى ينفون رؤية الله سبحانه وتعالى في الجنة؛ وذلك من أجل تنزيه الله تعالى عن تشبيه الله بالخلق، فوقعوا في تعطيل الصفات، والصحيح ما رجحه العلامة المولوي رحمه الله، حيث يتلذذ أهل الايمان في الجنة برؤية الله سبحانه وتعالى من غير كيفة ولا احاطة.

الكلمات المفتاحية: الرؤية . النظر . البصر . اللقاء

المقدمة:

الحمـــدللهِ الـذي أبـــدانـا مِنْ عدمٍ أرواحاً أو أبدانا
والشـــكرُ للهِ لأنْ يعيـدَنـا قـاطبـةً قـريبَنا بعيـدَنا
تصـليـة أيتـها أفْضَـلـها تسليـمة أيتـها أكْمَـلُها
سُحّتْ على نبِينا من سُحْبِه محمدٍ وآلـه وصَـحْبِـه
كيف الصلاةُ تا التي تـوالى من منتـهى جَمـالِه تعالى
كيف السلامُ ذا الذي حُبى بِهِ مِمّا اختفى للحِب من حَبيبه

أما بعد:

فإن مسألة رؤية الله سبحانه وتعالى في الجنة من المسائل المهمة لدي أهل الإسلام ؛ لأن الهدف من الحياة هو رضى الله سبحانه وتعالى، والسير على مقتضى رسالته، والالتزام بأوامرها ونواهيها من أجل الحصول على الأجر والثواب في جنات الخلد، وأنّ من أعظم نعمة في جنات الخلد هو رؤية الله سبحانه وتعالى واللقاء به.

ومن هنا فقد تنوعت آراء المذاهب الفكرية والكلامية حول رؤية الله سبحانه وتعالى في الجنة، واشتغل بها كثير من العلماء والفلاسفة والمفكرين الاسلاميين بحثوا فيها من الناحية النقلية والعقلية؛ لارتباطها الشديد بالغيب والإيمان باليوم الآخر، والعقل في مثل هذه المسائل قاصر، فلا يمكنه التطرق إليها إلاّ عن طريق الوحي، ومن ثم اختلفت الآراء، وقد كتب عنها ودرس ولا يزال كذلك بحوث ودراسات كثيرة قديماً وحديثاً.

أهمية الموضوع:

هناك فرق اسلامية تكلمت عنها برؤيتها الخاصة، فمنهم من أثبت الرؤية في اليوم الآخرلأهل الإيمان في دار الخلود، ومنهم من نفى ثبوتها، ومنهم من قال بالرؤية بكيفية تثبت التشبيه والتجسيد، ومنهم من نفاها معطلاً صفات الله سبحانه وتعالى؛ لذلك نجد كثيراً من العلماء تطرقوا إلى البحث عنها مبينين وجه الحق والصواب، ومنبهين على وجوه الباطلة والفاسدة.

وممن تطرق إليها فضيلة الشيخ العلامة المولوي رحمه الله ،حيث بينها في منظومته المسماة الفضيلة في علم اصول الدين، واختار الرأي الصواب الذي عليه أهل السنة والجماعة، من ثبوت رؤيته سبحانه وتعالى في الجنة، مبيناً جميع جوانبها من كونها بلا كيفية ولا جهة، وأن رؤية الله سبحانه وتعالى تخالف الرؤية التي تقع في ذهن الإنسان من الناحية المادية، مشيراً إلى الأدلة النقلية والعقلية ، كما يشير إلى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في المعراج، ذاكراً الخلاف في الحجج العقلية والنقلية على شكل التلميح والاشارة كما يقتضيه أسلوب البيان النظمي .

ولم نجد من يشرح الأبيات الواردة في المنظومة بشكل علمي رصين مفصل مقارناً بالآراء الفكرية والعقدية الأخرى، إلا ما شرحه العلامة فضيلة الشيخ الاستاذ ملا عبد الكريم المدرس رحمه الله في كتابه الوسيلة في شرح الفضيلة، والحق أن شرح الشيخ عبد الكريم المدرس رحمه الله بمثابة عملية إنقاذ للنظم بشرحها شرحاً وجيزاً في غاية الاختصار فجزاه الله خير الجزاء.

وما قمنا به في هذا البحث الوجيز المتواضع هو بيان مقاصد الناظم بشكل مفصل مقارن بلآراء الأخرى، وبهذا يختلف تماماً عن شرح الاستاذ الجليل ملا عبد الكريم رحمه الله تعالى.

منهج البحث:

هذه الدراسة يناسبها المنهج التحليلي المتضمن بيان مراد الناظم، ومنهج المقارنة، الذي يكون طريقاً صحيحاً إلى بيان الراجح والمرجوح؛ لذلك اخترنا هذين المنهجين؟.

اسباب اختيار الموضوع:

1- مشاركتنا في مؤتمر علمي لعالم كوردي عرفاني هو المحور فيه.
2- تقديم خدمة بمنظومة الفضيلة ، ولو كانت بسيطة وغير قابلة بالمقام.

مشكلة البحث:

إن مثل هذه الكتب والمنظومات كتبت بأسلوب علمي رصين في غاية دقة، خصوصاً عندما تتحول إلى لغة النظم، فتترقى من الصعب إلى أصعب، فتنغلق معظم العبارات على كثير من القرآء والدارسين، فيترتب عليه عدم فهم الموضوع والمراد منها، وهذه هي مشكلة كبيرة حيث تعرض الآراء أحياناً منسوبة إلى أشخاص هم منها براء.

أسئلة البحث:

1- ما هو دور الشيخ عبدالرحيم المولوي في العلوم الاسلامية خصوصاً علم الكلام والعقيدة الاسلامية؟.
2- كيف عالج الشيخ رحمه الله قضية رؤية الله تعالى في الجنة، مع وجود آراء مختلفة؟.

3- ما موفقه رحمه الله تعالى من المسائل العقدية المتعلقة بالغيبات؟.

الدراسات السابقة:
حسب اطلاعنا على المصادر والكتب المؤلفة لم يدرس أبياته رحمه الله في منظومته بشكل مفصل في بحث أكاديمي خاص.
أهداف البحث:

1- ابراز دور الشيخ المولوي الكوردي في العلوم الاسلامية بصورة عامة وعلم الكلام والعقيدة بصورة خاصة.
2- تقديم خدمة بسيطة بمنظومته رحمه الله بشرح أبياته شرحاً مفصلاً مقارناً بالآراء الأخرى المخالفة.
3- اظهار تفوق وأهلية شيوخنا وعلمائنا الأفاضل مثل المولوي والشيخ عبدالكريم المدرس في العلوم العقلية والنقلية.

هيكل البحث:
يتكون من ثلاثة مباحث ضمن ثلاثة مباحث، ذكرنا في المبحث الأول مفهوم الرؤية وكيفيتها، وبينا في المبحث الثاني رؤية الله تعالى في الجنة عند المولوي رحمه الله، واختتم المبحث الثالث بإلقاء الضوء على رؤية الله تعالى في الدنيا عند المولوي .
وأخيراً نرجو الله العلي القدير أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه ويحفظنا من السوء والمذلة أينما كنا، فجزى الله الجميع . آمين

المبحث الأول

مفهوم الرؤية لغة واصطلاحاً وكيفيتها

في هذا المبحث نصلط الضوء على معنى كلمة الرؤية في استعمال أهل اللغة ، وكذلك في اصطلاح أهل علم الكلام وعلماء العقيدة، وكيفية هذه الرؤية عندهم، حيث هو المقصود الأصلي ويكون ذلك ضمن المطلبين:

المطلب الأول

معنى الرؤية في اللغة

استعملت في الرؤية كلمات مثل: (رأى، نظر، أبصر، لقي)، تتداخل معانيها وتدور كلها في دائرة الرؤية ولا مانع من الإشارة إلى معاني كل منها.

الرؤية: الكلمة المكونة من (الراء والهمزة والياء) أصل يدل على النظر والإبصار بعين البصيرة . (الرازي، 2،1979/ 472) والرؤية تدل على معان تشمل الرؤية الحسية والمعنوية، تعني النظر والإبصار بالعين، تقول: "رأيته بعيني ... ورأيته رأي العين ...ورأيت الهلال". (الزمخشري،1985، 1 / 311) وقد تأتي بمعنى الرأي والمعتقد، يقال: "فلان يرى أن المسألة كذا، إذا اعتقد فيها رأياً؛ وأراه وجه الصواب ...وفلان يتراءى برأيي فلان، أي ميل إلى رأيه والأخذ به...وفلان رئي قومه، ورأيهم: لصاحب رأيهم وجههم". (المصدر نفسه ،311 و 116)

والرأي: الاعتقاد. (الفيروزأبادي، 2005، 1286) والرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين؛ يقال: رأيت زيداً عالماً...وقد تكون الرؤية: بالنظر بالعين والقلب، (ابن منظور، 3،1997/8) وقد تكون المشاهدة بالبصر حيث كان في الدنيا والاخره. (الجرجاني، 1983 ، 109)والرؤية بالضم وردت بمعنى إدراك المرئي وذلك أضرب بحسب قوة النفس :

الأول: النظر بالعين وما يجري مجراه، ومن الأخير قوله تعالى: { وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}.التوبة 105.

الثاني: بالوهم والتخيل نحو: أرى أن زيداً منطلق، **والثالث:** بالتفكر نحو: { **وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ**}،الانفال 48. **والرابع:** بالقلب أي بالعقل وعلى ذلك قوله تعالى: { **مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى** }، النجم 11. (الزبيدي ،3/ 102)

وملخص القول في ضوء ما تقدم أن معنى كلمة الرؤية يكون محوراً لمعاني النظر بالعين والمشاهدة، ومعنى العلم ؛ وكذلك معنى الاعتقاد والرأي؛ ومعنى الرؤية بالقلب وما يسمى به البصيرة.

الإبصار: أبصرت الشيء رأيته...ورجل بصير ومبصر خلاف ضرير... والبصيرة: الحجة والاستبصار في الشيء(ابن منظور، 3/ 212- 213).

ومن أسماء الله تعالى البصير؛ هو الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيها بغير جارحة ، والبصر عبارة في حقه عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات. (المصدر نفسه)

يقال: "بصر الْقلب أي نظره وخاطره، والبصيرة: عقيدة الْقلب، وَقد استبصر فِي رَأْيه وتبصَّر وبصُر بَصارة: صَار ذَا بَصِيرَة" (المرسي 1996، 49/4)، والبصيرة: "اسم لما اعتقده في القلب من الدين وتحقيق الأمر، كما تطلق على الفطنة.. والعبرة .. والبصير العالم .. والتبصّر التأمل والتعريف والإيضاح"(المصدرنفسه، 1/ 213) ، ويقال للجارحة البصر اطلاقاً على الناظرة والقوة التي فيها نحو قوله تعالى: { **وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ**}. النحل 77 ، ويقال لقوة القلب المدرك: بصيرة ، وأبصر نحو قوله تعالى: { **فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ**}. ق 22

النظر: "حس العين...وتأمل شي بالعين والتفحص، وناظر العين النقطة السوداء الخالصة في سواد العين، وبها يرى الناظر ما يرى نقطة نقطة نقطة، ونظير الشيء مثله؛ لأنه إذا نظر إليهما كأنه ما سوى في المنظر" (الفراهيدي ، 155)، ويقال: "نظر متجاورون أي ينظر بعضهم إلى بعض، وبيننا نظر في القرب ، ونظر إليك الجبل أي قابلك". أساس البلاغة ، 282) .

كذلك يأتي بمعنى "تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص ... واستعمال النظر في البصر أكثر عند العامة، وفي البصيرة عند الخاصة ". قال تعالى: { **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**}.القيامة 22 - 23، ويقال نظرت إلى كذا: إذا مددت طرفك إليه رأيته أو لم تره ، ونظرت فيه إذا رأيته وتدبرته؛ قال تعالى: { **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**}. الغاشية 17. (الأصفهاني 1992، 812).

اللقاء: هو اجتماع بإقبال(الزبيدي ،39 / 473) ، واللقاء نقيض الحجاب. (ابن منظور ، 5/ 516).

وقد وردت بمعنى "مقابلة الشيء ومصادفته معاً، وقد يعبر به عن كل واحد منهما يقال: لقيه يلقاه لقى لقياً لقيته، ويقال: ذلك في الإدراك بالحس، أو بالبصر والبصيرة ... وملاقاة الله عز وجل عبارة عن القيامة ، وعن المصير إليه، قال تعالى: { **وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ**}. البقرة 223، { **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ**} البقرة 249 ".(الاصفهاني ، 745) .

وملخص القول بعد سرد ما سبق: أن هذه المصطلحات والكلمات قد تستعمل في اللغة العربية بمعنى الرؤية بالبصر بالمقابلة كما استعملت هذه المصطلحات بمعنى آخر يقصد به رؤية القلب، أو الاعتقاد في شي قبل العلم به.

المطلب الثاني

المعنى الإصلاحي للرؤية وحقيقتها

المقصود بالرؤية عند أهل الكلام وعلماء العقيدة هو: رؤية الله سبحانه وتعالى عموماً في الدنيا والآخرة، وإن كان أكثر المذاهب الإسلامية يطلقونها ويقصدون بها رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة فقط، حيث "إن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة بابصارهم، ويرجونه يكلمهم ويكلمونه." (المقدسي ، 2000 ، 22) .

وهذه الرؤية خاص بالمؤمنين الذين من أهل الجنة، يرونه بأبصارهم، ولا تدركه أبصارهم، بمعنى: أنها لا تحيط به؛ إذ كان غير جائز أن يوصف الله بأن شيئاً يحيط به. قالوا: "ونظير جواز وصفه بأنه يرى ولا يدرك، جواز وصفه بأنه يعلم ولا يحاط بعلمه،" وكما قال جل ثناؤه: {**وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ**}. البقرة: 255. (الطبري، 2000، 15/13).

وحقيقة الرؤية: "إبصار الرائي للمرئي بالعين ، ورؤية الله: هي رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة عياناً من غير إحاطة ولا أدراك" (مجموعة من الأكاديميين ،2018 ، 3 / 1328).

وقد أكد العلماء هنا على قيد لهذه الرؤية، وهو أن الرؤية من غير أي حاطة ولا إدراك ، ولا كيفية ؛ فقال الطحاوي: "والرؤية حق لأهل الجنة بغير احاطة، ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا، { **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**}.القيامة 22 - 23، وتفسيره على ما اراد الله تعالى وعلمه"(أبو العز الدمشقي ، 2 / 122).

واذا كانت المسألة محالة إلى إرادة الله سبحانه وتعالى، فيهئ الله الاسباب للانسان ليمكنه تحقيق هذه الرؤية على أتم وجه لائق بمقامه وربوبيته وألوهيته، فليس من الشرط أن ينظر ويرى الانسان بالقوة في العين التي يرى بها في الدنيا.

وهذه المسألة كانت محل نقاش وجدل بين العلماء القدامى ، فأصبحت "من أشهر مسائل أصول الدين و أجلِّها، وهي الغاية التي شمر إليها المشمرون ،وتنافس المتنفسون، وحرمها الذين هم عن ربهم لمحجوبون، وعند بابه مردودون". (المصدر نفسه) .

واختصر الإمام النووي رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم الكلام على رؤية الله في الجنة والمقصود بها والخلاف حولها بقوله: "اعلم أن مذهب أهل السنة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً، واجمعوا أيضاً إلى وقوعها في الآخرة، وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين، وزعمت طائفة من أهل البدع ؛ المعتزلة والخوارج ، وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه، وأن رؤيته مستحيلة عقلاً، وهذا الذي قاله خطأ صريح ووجه قبيح ، وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ،فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ...، ثم مذهب أهل الحق أن الرؤية قوة يجعلها الله تعالى في خلقه ،ولا يشترط فيها اتصال الأشعة ، ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك، لكن جرت العادة في رؤية بعضنا بعضاً بوجود ذلك على وجه الاتفاق لا على سبيل الإشتراط، وقد قرر أئمتنا المتكلمون ذلك بدلائله الجلية، ولا يلزم من رؤية الله تعالى إثبات جهة - تعالى عن ذلك- بل يراه المؤمنون لا في جهة كما يعلمونه لا في جهة والله اعلم ". (النووي ، 3،1392/ 16) .

تبين من كلامه رحمه الله أن هناك نقاشاً طويلاً حول وقوعها فعلاً، كما في كيفيتها عند من قال بالوقوع، وذلك ناجم حسب اعتقادنا من قياس الأفعال في الآخرة بما تقع هنا في الدنيا، وهذا هو الخلل في التفكير ؛ لأن الأخرة لا تقاس بالدنيا في أحداثها ووقائعها، فكل شيئ يتبدل من الأرض والسماء والجسم والطبيعة والسلوك، وممارسات الاعمال والافعال، فقد صرح بذلك القرآن الكريم في آيات إلى هذه الحقيقة، فقال تعالى: {**يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**}. ابراهيم 48

ومن خلال ما سبق من بيان معاني هذا المصطلح توصلنا إلى:

أولا : أن المقصود برؤية الله رؤيته تعالى بالبصر والنظر إليه.

ثانيا: أنه من الممكن عقلاً أن يرى الله في الدنيا عبد من عباده ولكنها لم ثبت فعلاً.

ثالثا: رؤية الله تعالى في الآخرة ، قد تكون في الجنة، وقد تكون عند العرصات لجميع الخلق.

رابعا: رؤية الله تعالى في الجنة خاصة فقط بالمؤمنين في دار النعيم.

خامسا: أن رؤية الله تعالى في الجنة مطلقة في القرآن الكريم تقع بما هو المناسب لمقام الله عزوجل.

وهذه مسألة مهمة جداً بالنسبة للمؤمنين، بل من أشرف المسائل في أصول الدين وأجلها ؛ لأنها غاية من الغايات التي يطمع فيها المؤمنون، ويرجونها في حياتهم لقاءاً للمحبوب المعبود في جنات النعيم ؛ ولذلك نجد علماء الإسلام عند بيان العقيدة الإسلامية يذكرونها إقتداءاً بالقرآن الكريم حيث ذكرها عند تذكير الانسان بالآخرة، فقال تعالى: { **كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (20) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (21) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23)** }، القيامة 20 - 23.

والعلامة المولوي رحمه الله تعالى أشار إلى هذه المسألة بشكل مختصر وفي أبيات شعرية نظمية رائعة، وهذا البحث سيتطرق إلى بيان هذه المواضع من خلال ما سطره المولوي رحمه الله تعالى.

المبحث الثاني

رؤية الله تعالى في الجنة عند المولوي رحمه الله

أشار العلامة المولوي رحمه الله تعالى إلى مسألة رؤية الله تعالى في الجنة لأهل الإيمان، وأن هذه الرؤية هي مبتغى أهل الجنة، وأن لذة النظر إلى الله تعالى من أعلى وأفضل انواع ملذات دار النعيم فيقول :

تراه عينُ ساكنِ النعيمِ .... تَلَذَّذَتْ بوجهِهِ الكريمِ

من غيرِ كيفيةٍ أو مُقابَلَة .... أو جهةٍ فنِعْمتِ المُعامَلة

لدى فطانةٍ لحقٍ حائِزة ... . رُؤيتُه عقلاً ونقلاً جائِزة

المعنى الإجمالي للأبيات:

عيون الذين يسكنون في الجنة دار النعيم ، يرون وجه الله سبحانه وتعالى، ويتلذذون برؤيته بأبصارهم، وهذه الرؤية تكون وتتحقق من غير كيفية من الكيفيات العادية، أو من غير مقابلة بين الرائي والمرئي، أو من غير جهة من الأمام والفوق، وهذه الرؤية هي معاملة الله تعالى مع عباده بأحسن وأثمن معاملة.

فتكون رؤيته سبحانه وتعالى منزهة عن الشروط العادية الموجودة في الدنيا لرؤية الأشياء التي حولنا، فلا تقع ضمن أي شيء مما نمارسه هنا، وهي من فيضه الشامل لجميع من رحمه الله من برياته(المدرس، 680،1972).

ثم يبين أن هذه الرؤية عند أهل الفطنة والذكاء الحائزين الجامعين للحق والمستولين على معرفة الحق بطريق حق والصحيح، المتبعين للأدلة النقلية والعقلية، جائزة عقلاً ونقلاً ، ثابتة واجبة الوقوع.

فالعلامة المولوي رحمه الله تعالى في هذه الابيات بين مختاراً القول الراجح والصحيح، الذي عليه أهل السنة والجماعة بما يتوفر لديهم من الأدلة العقلية والنقلية، ثم يشير إلى مسألة مهمة في هذه الرؤية وهي أنها تكون : (من غير كيفية، أو مقابلة، أو جهة) حتى يقطع الباب عن التشبيه والتجسيم، فلا يشبهها أحد بالخلق ولا يتصورها بالخيال على هيئة ما؛حسب تخيله القاصر فيقع في خطأ التشبيه والتجسيم. ومن هنا يظهر أن العلامة المولوي رحمه الله تعالى ذكر موضوع الرؤية، وبين أمرين اثنين:

الأمر الأول: رؤية الله تعالى بالبصر في الجنة ؛ لوجود الأدلة المستفيضة كما سيأتي بيانه.

والامر الثاني: أن هذه الرؤية في الجنة ليست مشابهة لرؤيتنا في الدنيا ؛ حيث نرى بالكيفية والمقابلة والجهة، فيري أهل الجنة ربهم بما يليق بجلال الله تعالى وجماله وكمال ربوبيته؛ من غير كيفية، أو مشابهة ،أو جهة، لأن الحال في الآخرة تختلف عن الحال في الدنيا، فتغيرت الاجسام والأساليب فلا يشبه شيئ مما في الآخرة بما في الدنيا. كما سيأتي بيان ذلك في المطلب الثالث .

ومن هنا لابد من بيان شيء من تلك الأدلة النقلية والعقلية والتي لاستفاضتها وكثرتها وطبيعة البيان الشعري لم يذكرها العلامة المولوي رحمه الله تعالى.

سنشير إلى الأدلة النقلية التي تثبت رؤية الله سبحانه وتعالى في المطلب الأول، كما سنذكر أدلة النافين لها في المطلب الثاني، وبيان وجهة نظر أهل السنة والجماعة تجاه هذه الأدلة وذلك بشكل موجز ومختصر .

المطلب الأول

الأدلة النقلية على ثبوت رؤية الله في الجنة لأهلها

أشار المولوي رحمه الله تعالى إلى أن رؤية الله تعالى بالعين في الجنة ثابتة، لوجود أدلة تثبتها، وهذه الأدلة تنقسم إلى نوعين:

النوع الأول: هو أدلة تسمى أدلة نقلية.

والنوع الثاني: أدلة تسمى أدلة عقلية.

أما الأدلة العقلية على جواز رؤية الله سبحانه وتعالى في الدنيا وأنها غير مستحيلة ، بل ممكنة عقلاً، فقد أشار إليها المولوي رحمه الله في معرض بيان الخلاف في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه في المعراج؛ لأن العقل لا يستحيل رؤية الله مطلقاً بل يجيزها، وأن عدم الرؤية دليل نقص وليس من الكمال، وهذه الأدلة العقلية سيأتي بيانه في المبحث الثالث إن شاء الله.

وأما الأدلة النقلية؛ فمن القرآن الكريم ومن السنة النبوية، نذكر بعضاً منها من كلٍ مع أقوال أهل العلم في تفسيرها وبيانها فمن تلك الأدلة:

أولا: قوله تعالى: { **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23)**}، القيامة 20 - 23.

في هذه الآية الكريمة كلمتان من الضروري بيانهما، **الأولى:** ناضرة **والثانية:** ناظرة .

الناضرة: من النضر ونضارة (ن، ض ،ر) "أصل صحيح يدل على حسن وجمال خالص" (الرازي، 1979، 5/ 439). قالوا في تفسيرها: "وجوه يومئذ يعني يوم القيامة ناضرة ؛ يقول حسنة جميلة من النعيم، يقال: من ذلك نضر وجه فلان إذا حسن من النعمة".(الطبري، 2000، 23 /71).

الناظرة: في قوله تعالى:{ إلى ربها ناظرة}، وهي من النظر وقد سبق بيان معناها اللغوي، وأنها بمعنى "الحس العيني والتأمل في الشيء بالعين".(سبق ذكر ذلك، ينظر: الفراهيدي ، 155 - 156).

واما أقوال أهل التفسير في معناها، فقد قال عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه:"تنظر إلى ربها عياناً بلا حجاب" (البغوي، 1997،8/ 284)، وقال عكرمة:" تنظر إلى ربها ناظراً" (الطبري، 2000، 72/23)، وقال الحسن: " نظرت إلى ربها فنظرت نوره يحق لها أن تنظراليه" (المصدر نفسه).

نصوا على أن الرؤية تحصل بشكل حقيقي وواقعي، وأن هذه الوجوه قبل النظر تتنضر وتتبهج وتتجمل استعداداً لهذه الرؤية.

قال في شرح المقاصد :" فإن النظر الموصول بإلى إما بمعنى الرؤية، أو ملزوم لها بشهادة النقل عن أئمة اللغة والتتبع لموارد استعماله، وإما مجاز عنها لكونه عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي طلباً لرؤيته، وقد تعذر ههنا الحقيقة لامتناع المقابلة والجهة، فتعين الرؤية لكونها أقرب المجازات بحيث التحق بالحقائق بشهادة العرف"(التفتازاني، 1981، 116/2).

والامام مالك رحمه الله تعالى يكذب من فسرها بمعنى غير النظر ، فقد سئل عن معنى هذه الآية،" فقيل: قوم يقولون: إلى ثوابه، فقال مالك: كذبوا، فأين هم عن قوله تعالى: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ}؟ المطففين 15، قال مالك: الناس ينظرون إلى الله يوم القيامة بأعينهم، وقال: لو لم يرَ المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعيّر الله الكفار بالحجاب، فقال: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ}."(حموش، 2007 ، 240/3).

هنا استدل بآية أخرى التي ذكر فيها حجب الكفار عن ربهم، والحجب هو المنع من الرؤية واللقاء، فيلزم منه عسكه وهو الرؤية واللقاء للمؤمنين بالله عزوجل.

والمعنى واضح وجلي؛ حيث صرحت الآية بأن هناك وجوهاً يزيدها حسن وجمال بسبب النظر إلى ربها ولقاءها به سبحانه وتعالى، وأن النضارة ليست ذاتية في تلك الوجوه، إنما هي أخذتها من النظر إلى ربها الخالق لها، فتكون الآية دليلاً صريحاً على أن المؤمنين يرون ربهم في جنة الخلد.

أَثبتت الآية لأَهل الجنة أَمرين نعمة منه سبحانه وتعالى، وفضلاً وقدراً للساكنين فيها ،وهذا الأمران هما: "أَحدهما: النضارة، وهى حسن الوجوه، والثانى: النظر إِلى وجهه الكريم، وإِلى الأَول يشير قوله تعالى هنا:{ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} يونس 26: أَي أَن أُولئك المحسنين مكرمون أَيضًا بأَن تتأَلق وجوههم بنضرة النعيم، فلا يلحقها قتر وهو الغُبْرة في سواد، ولا تلحقها ذلة وهي الخجل والانكسار، والقتر حالة حسية والذلة حالة نفسية، وقد أَخبر الله بعد ذلك بأَنهم أَصحاب الجنة، وذلك يشعر بأَنها كالملك لهم {هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}: لا يخرجون منها أبدًا، كما قال تعالى: { لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ }" الحجر 48. (مجموعة من علماء الأزهر ، 1993، 72/4).

فالنضارة مقدمة للرؤية ؛لأن الوجوه بمحض استعدادها لها تستفيد من نور الله جل جلاله الجمال والبهجة وبعدها تبقى في أروع جمالها ناظرة إلى الله عزوجل.

وهذا المعنى يستفاد من قوله تعالى: { **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23)**}، حيث ذكر (إلى) بعد كلمة ناضرة، ومعلوم أن التعدي بإلى عند النحاة يكون معنى المتعدى بها مستمراً من البداية إلى مدخولها، وهذا مراد قولهم: "ومعنى كونها للانتهاءِ أنها تكونُ منتهًى لابتداء الغاية" (الغلاييني، 71/2).

ثانيا: يقول الله سبحانه وتعالى: { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ } يونس 26.

رغم وجود تفسيرات متعددة في بيان هذه الآية إلا أننا نجد شيخ المفسرين الإمام الطبري يرجح المعنى الذي يقول: أن الحسنى هو الجنة، وأن الزيادة في الآية معناها: النظر إلى وجه الله تعالى حيث يقول: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تبارك وتعالى وعد المحسنين من عباده على إحسانهم الحسنى، أن يجزيهم على طاعتهم إياه الجنة، وأن تبيض وجوههم، ووعدهم مع الحسنى الزيادة عليها. ومن الزيادة على إدخالهم الجنة أن يكرمهم بالنظر إليه، **وأن** يعطيهم غُرفا من لآلئ ، وأن يزيدهم غفراناً ورضواناً، كل ذلك من زيادات عطاء الله إياهم على الحسنى التي جعلها الله لأهل جناته. وعم ربنا جل ثناؤه بقوله: (وزيادة)، الزيادات على الحسنى، فلم يخصص منها شيئا دون شيء، وغير مستنكر من فضل الله أن يجمع ذلك لهم، بل ذلك كله مجموع لهم إن شاء الله. فأولى الأقوال في ذلك بالصواب، أن يعم، كما عمه عز ذكره." (الطبري ، 14،2000 /71) .

وقد وردت في حديث صحيح إشارة إلى تفسير هذه الآية، وبيان المقصود منها، فعن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا دخل أهل الجنة ، قال الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب! فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل) (مسلم (181) ،واحمد (18935).

وفي رواية (أنه صلى الله عليه وسلم بعد ما ذكر من رفع الحجاب تلا هذه الآية: { للذين احسنوا الحسنى وزيادة})(ابن ماجه (187)، وابن حبان (7441).. وهذا يعد تفسيراً نبوياً لهذه الآية الكريمة بما لا يدع مجالاً للشك.

ثالثا: قوله سبحانه وتعالى: { **لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ** }. (ق 35)

يعني ما تشتهيه أنفسهم وتذوق عيونهم، {**وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ**} من النعم مما لم يخطر على بالهم ، وقال أنس وجابر: (المزيد؛ النظر إلى وجه الله تعالى بلا كيف). (القرطبي، 1964، 21/17).

وهذا المعنى صحيح عند الجمهور المفسرين وعلماء المسلمين، كما أكد عليه صاحب تفسير مدارك التنزيل بقوله:**"والجمهور على أنه رؤية الله تعالى".** (النسفي، 1998، 368/3).

وعليه يكون معنى الآية "ولهم ما يشاءون من صنوف المطالب، وألوان النعم كائناً ما كان، فعند الله كل ما يشتهون، ولديه الزيادة على ما يستشرفون مما لا يخطر لهم على بال، ولا تدركه مشيئتهم من معالى الكرامات، ومجال الخيرات مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت

ولا خطر على قلب بشر، ومع أَن لهم ما يشتهون في الجنة، فعند الله مزيد عليه مما لا يخطر على بال".(مجموعة من علماء الازهر 1993 ، 1078/9).

كما أن الساكن في الجنة لا يستبعد أن يشتهي لقاء الله والنظر إلى وجه الكريم ،وذلك شي ممكن وورارد، وقد تكون هناك مفاجاة من الله تعالى على سبيل الاستلطاف، { ولدينا مزيد } أي" زيادة على ما يشاؤون ما لم يخطر ببالهم... وفيها دلالة على ان المفاجأة بالانعام ضرب من التلطف و الاكرام". (ابن عاشور، 1984، 14/ 321).

رابعا: قوله تعالى : { كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ }. المطففين 15

هذه الآية صريحة في أن الكافرين يحرمون من رؤية الله سبحانه وتعالى ويحجبون عنها، ومفهومها المخالفة أن أهل الإيمان ينعمون برؤية الله تعالى، ولو كان أهل الإيمان حجبوا من الرؤية مثل أهل الكفر؛ لاستوى أهل الإيمان مع أهل الكفر في الحجب، ولما كان هناك مزية لأهل الإيمان على أهل الكفر! فلا يكون من العدل والمقبول عند الله سبحانه؛ لأن الله عيّر الكافرين بالحجب ولا يبقى معنى لهذا التعبير .

لذلك قال بعض أهل التفسير:" أهل الجنة يرونه عياناً لا يحجبون عنه وهو يكلمهم، وأما الكافر فإنه يقام خلف الحجاب فلا يكلمهم الله تعالى، ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ، حتى يأمرهم إلى النار." (البلخى، 1423 ، 4/ 623). وقال الشافعي رحمه الله: "في هذه الآية دلالة على أن أولياء الله يرون ربهم يوم القيامة"(اللالكائي 2003، 3/ 519). وفيها دليل على أن الله عز وجل يُرى في القيامة؛ ولولا ذلك واقعاً لما كانت الآية تفيد فائدة ، ولما بقي معنى لحجب الكفار عن الله، ولما أعلم الله بأن المؤمنين ينظرون إليه في قوله:{وجوه يومذ ناضرة إلى ربها ناظرة }.القيامة 23 ولما أعلم أن الكفار يحجبون عنه".(الواحدي ، 1430، 23 / 328).

وودت في تفسير هذه الآية أقوال متباينة ومتقاربة ، ولكن كما يقول الطبري:" وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم أنهم عن رؤيته محجوبون. ويحتمل أن يكون مراداً به الحجاب عن كرامته، وأن يكون مراداً به الحجاب عن ذلك كله، ولا دلالة في الآية تدل على أنه مراد بذلك الحجاب عن معنى منه دون معنى، ولا خبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت حجته. فالصواب أن يقال: هم محجوبون عن رؤيته، وعن كرامته إذ كان الخبر عاماً، لا دلالة على خصوصه." (الطبري، 2000، 24/ 206).

خامسا: قوله تعالى: { **فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا** } الكهف ١١٠ .

معنى الآية : " من أراد النظر إلى وجه خالقه فليعمل عملاً صالحاً ولا يخبر به أحداً." (أبوبكر البيهقي،1401، 127) .

في ظاهر الآية أنه سيكون هناك لقاءاً بين المؤمنين في الجنة وبين ربهم سبحانه وتعالى، وسيكون هناك تحية وسلام كما قال تعالى: { **تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا** }. الاحزاب 44، و"اللقاء إذا اطلق على الحي السليم لم يكن إلا رؤية العين، وأهل هذه هي التحية لا آفة بهم" (المصدر نفسه، 123). . وما أجمل هذا اللقاء وما أعظمه وما أروع هذه التحية لأهل الإيمان في جنات الخلود.

ومن أدلة السنة النبوية في رؤية الله تعالى لأهل الجنة:

ذكرنا آيات من القرآن الكريم دلت على إثبات رؤية الله في الجنة لأهلها، فمن الجدير بالمقام أن نذكرهنا احاديث من السنة النبوية تبين وتوضح ما ذكرناه أكثر، فنجد موضوع الرؤية مصرحاً بها فيها في روايات كثيرة، وأكد العلماء ذلك فقد قال القرطبي رحمه الله من الأدلة: " **ما تواترت جملته في صحيح الأحاديث من أخباره ـ صلى الله عليه وسلم ـ لوقوع ذلك؛ كرامةً للمؤمنين في الدار الآخرة، فهذه الأدلة تدلّ على جواز رؤية الله تعالى في الدار الآخرة والدنيا"**(القرطبي ،1996 ، 1/ 402).

وقال ابن كثير رحمه الله: " قد ثبتت رؤية المؤمنين لله عزوجل في الدار الآخرة في الحديث الصحيح من طرق متواترة عند أئمة الحديث لا يمكن دفعها ولا منعها"(ابن كثير 1999، 8/ 379). وقال الذهبي: " أما رؤية الله عياناً في الآخرة فأمر متيقن تواترت به النصوص. (الذهبي، 167/2). ويقول:" أحاديث رؤية الله في الآخرة متواترة والقرآن مصدق لها"، (المصدرنفسه ،10/ 455).

يؤكد العلماء على تواتر الأحاديث في ذلك، هذا ابن كثير والذهبي وابن حجر والامام أحمد وغيرهم رحمهم الله يصرحون به.

وقال ابن حجر:"تواترت الأخبار النبوية بواقع هذه الرؤيا للمؤمنين في الآخرة، و يكرمهم بها في الجنة"(العسقلاني، 8/ 302)، وقال الامام أحمد:" والأحاديث في إيدي أهل العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة يرون ربهم لا يختلف فيها أهل العلم"(الشيباني ، 132).

لذلك نجد أن العلامة المولوي رحمه الله بكل ثقة واطمئنان يقول: (**تراه عين ساكن النعيم ...تلذذت بوجهه الكريم**)، وذلك لكثرة الأدلة ووفرة الحجج من الكتاب والسنة النبوية عليه الصلاة والسلام، حيث يمكن الاشارة إلى بعض هذه الأدلة من السنة النبوية كما أشرنا إلى بعض الأدلة من الآيات القرآنية .

الحديث الأول: عن جرير بن عبد الله قال: (**كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة ، يعني: البدر، فقال: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس ، وقبل غروبها ، فافعلوا**) (البخاري (554) و (7434)و مسلم (633) و(19251) . وهي صلاة الفجر والعصر، وهذا حديث صحيح صريح في بيان الرؤية في الجنة بدون حدوث أي ضرر أو زحمة، ورؤية يليق بكمال لله سبحانه وتعالى وجلاله.

الحديث الثاني: عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(**إذا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، قالَ: يقولُ اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: تُرِيدُونَ شيئًا أزِيدُكُمْ؟ فيَقولونَ: ألَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنا؟ ألَمْ تُدْخِلْنا الجَنَّةَ، وتُنَجِّنا مِنَ النَّارِ؟ قالَ :فَيَكْشِفُ الحِجابَ، فَما أُعْطُوا شيئًا أحَبَّ إليهِم مِنَ النَّظَرِ إلى رَبِّهِمْ عزَّ وجلَّ**. وفي رواية: وزادَ ثُمَّ تَلا هذِهِ الآيَةَ :{**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وزِيادَةٌ**}. يونس: 26 **(مسلم (181) وابن ماجة (187)** ، وهذا يعد أجمل هدية واعظم مفاجأة لأهل الجنة، حيث يتلذذون برؤية وجهه الكريم كما قال العلامة المولوي رحمه الله .

الحديث الثالث : عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن النبي قال:(**ما منكم من أحدٍ إلا سيُكلِّمُه اللهُ يومَ القيامةِ ، ليس بينه وبينه تَرجمانٌ) (البخاري (3595)، رواه مسلم .(1016)** ، فإذا لم يكن هناك بين العبد وربه سبحانه وتعالى لا حجاب ولا ترجمان فالرؤية محققة، واللقاء ثابت وكلام الله للعبد لا ريب فيه.

الحديث الرابع : عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(**جنَّتانِ مِن فضَّةٍ آنيتُهما وما فيهما وجنَّتانِ مِن ذَهَبٍ آنيتُهما وما فيهما وما بَيْنَ القومِ وبَيْنَ أنْ ينظُروا إلى ربِّهم إلَّا رِداءُ الكِبْرِ على وجهِه في جنَّةِ عَدْنٍ**) (البخاري(4878) ومسلم (180) و احمد (19682)، وقد ورد في الحديث السابق أن الله يفرح أهل الجنة بكشف الحجاب والسماح بالنظر إلى وجه الكريم سبحانه وتعالى، فهذا الحديث فيه بيان للحديث السابق.

الحديث الخامس: فقد ورد في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عند الركوع والسجود أنه دعاء بدعاء وفيه: (**اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ الرِّضا بعدَ القضاءِ، وبردَ العيشِ بعدَ الموتِ، ولذَّةَ النَّظرِ في وجهِكَ، وشوقًا إلى لقائِكَ**) (أحمد (21666) والنسائي (1305) .
فقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم وهو أعلم انسان بالله تعالى وفي ما يجوز في حقه سبحانه وتعالى، فسأل أن يعطيها الله النظر إلى وجهه الكريم، كما طلبه منه الشوق إلى لقائه، وما دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الدعوات إلا لأنه يعلم يقيناً أن الرؤية حاصلة وجائزة، وإنها لأهل الإيمان واقعة وثابته.

يقول الإمام النووي رحمه الله: " أعلم أن مذهب أهل السنة باجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاء وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة، وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين"(النووي، 1392، 3 ، 4878) ومسلم (180) و احمد (19682)، وهنا تأمل ما قاله العلامة المولوي رحمه الله:

تراه عين ساكن النعيم ... تلذذت بوجهه الكريم

من غير كيفية أومقابلة ... أو جهة فنعمت المعاملة

لدى فطانة لحق حائزة ... رؤيته عقلاً ونقلاً جائزة

فأهل الجنة يرون ربهم بأعينهم وقد نور الله وجوههم، وهم يتلذذون بهذه الرؤية، بل إن قلب المؤمن، ليطير فرحاً الى هذا اللقاء ، وليحترق شوقاً الى هذا الموعد الالهي، وأن هذا الأمر عند أهل الفطانة جائزة بدليل عقلي ونقلي.

المطلب الثاني

رأي النافين للرؤية والرد عليهم

لقد فهمنا مما سبق أن المولوي رحمه الله تعالى قد رجح القول الذي يراه صواباً من حيث الأدلة النقلية والعقلية هو جواز رؤية الله سبحانه وتعالى، ووقوع تلك الرؤية في دار النعيم لأهل الإيمان، ورأى أن هذا ثابت عند أهل الفطانة للأدلة المستفيضة في الرؤية، والأذكياء من العلماء لا ينكرونها لاطلاعهم على تلك الأدلة.

ولكن هناك فرق أخرى تقول بنفي الرؤية في الدنيا والآخرة، ويرون أن هذه الرؤية مستحيلة عقلاً، ويدعون أنها غير ثابتة شرعاً .

ومن تلك الفرق المعتزلة والجهمية والخوارج والزيدية وبعض المرجئة ذهبوا إلى نفى رؤية الله تعالى بالأبصار في الدنيا والاخرة ينظر: (الحراني،1995، 4/ 192)، ويستندون إلى أدلة عقلية ونقلية، أما الأدلة العقلية فسنوردها في المبحث الثالث إن شاء الله، وأما الأدلة النقلية فنشير إلى أهمها هنا مع ذكر أقوال أهل العلم في الرد عليهم، وبيان ضعف استدلالهم وقوة حجة المثبتين.

الأدلة النقلية للنافين لرؤية الله سبحانه وتعالى في الجنة:

الدليل الأول: قوله سبحانه وتعالى: { **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**}.الأنعام 103، ووجه الاستدلال بالآية أن النافين للرؤية يفسرون (**الإدراك**) بالرؤية أي لا تراه الأبصار، ووجه الدلالة عندهم " أنه نفى أن يُدرك بالأبصار، وقد علمنا أن (**الإدراك**) إذا قرن بالبصر أفاد ما تفيده رؤية البصر، وإذا أطلق فقد يستعمل بمعنى اللحوق، يقال: أدرك الغلام إذا بلغ، وأدركت الثمرة إذا نضجت ، وأدرك فلان فلاناً إذا لحقه، وقال سبحانه وتعالى: { **حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ** }. يونس 90، يعني لحقه الغرق ، وقال سبحانه وتعالى: { **فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ**}.الشعراء 66، يعني لملحوقون، وقد يقال: عند الإطلاق ادركت الحرارة والبرودة، وأدركت الصوت كل ذلك إنما يصح إذا كانت الرؤية بالبصر، فإذا صح فيجب أن يكون { **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ** } في باب الدلالة على أنه لا يرى بمنزلة نظير قول من قال: لا تراه الأبصار، فثبت أنه نهى عن نفسه إدراك البصر فيتناول جميع الأبصار في جميع الأوقات"(القاضي ،1996، 232).

وهذا موجز استدلالهم، يستندون على المعنى اللغوي للإدراك ، ويفسرونه بالرؤية ، كما يقولون: إن الله تعالى يمدح نفسه بأنه لا يرى فيجب أن لا يرى بالأبصار.

وقد رُدّ عليهم فيما ذهبوا إليه بأن معنى الإدراك لا يعني مجرد الرؤية، بل معناه الإحاطة بشيء، وهذا مستحيل في حق الله تعالى، فلا يحيط أحد بعلمه ولا تحيط به الأبصار .

ففي الآية الكريمة { **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ**} إنما نفى عنه (**الإدراك**) دون (**الرؤية**)، والإدراك هو الاحاطة بالمرئي دون الرؤية ، فالله يُرى ولا يُدرك ، كما يعلم ولا يحاط بعلمه (البيهقي ، 122)، إذن (**الإدراك**) له معنى زائد على (**النظر والرؤية**) وهو معنى : (الإحاطة بشيء)؛ لذلك الإدراك منفي عن الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة بخلاف (الرؤية والنظر)، وفي القرآن الكريم دليل واضح على هذه الحقيقة، وهو قوله تعالى : { **فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ** }. الشعراء 61 .

ففي هذه الآية الكريمة " فرق الله عز وجل بين -الإدراك والرؤية - فرقاً جلياً؛ لأنه تعالى أثبت الرؤية بقوله: { **فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ** } وأخبر تعالى؛ أنه رأى بعضهم بعضاً، فتمت منهم الرؤية لبني إسرائيل، ونفى الله الإدراك بقول موسى عليه السلام لهم: { **قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ** }، فاخبر الله تعالى أنه رأى أصحابُ فرعون بني إسرائيل ولم يُدركوهم، ولا شك في أن ما نفاه الله تعالى فهو غير الذي اثبته، فالإدراك غير الرؤية"(الأندلسي، القاهرة، 2/3) .

وقد جاء في تفسير قوله تعالى: { **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ** }، أن"الإدراك يتضمن الإحاطة بالشيء والوصول إلى أعماقه وحوزه من جميع جهاتها؛ وذلك كله محال في اوصاف الله تعالى، والرؤية لا تفتقر إلى أن يحيط الرائي بالمرئي، ويبلغ غايته، ونحو هذا روي عن أبن عباس وقتادة و عطية العوفي، فرقوا بين الرؤية والأدراك"(المحاربي،1422، 2/ 330).

وعلى فرضية معنى الإدراك بمعنى مجرد الرؤية، فإنما يقال: أن ذلك في الدنيا ؛ لأن الله تعالى من صفاته البقاء ومن صفات المخلوقات الفناء ؛ فلا يستطيع أحد أن ينظر بعين الفناء إلى من صفته البقاء، وذلك في الحياة الدنيا (ينظر: اللالكائي 2003، 3/ 562).فالمراد بالآية:" لا تدركه أبصار المؤمنين في الدنيا دون الآخرة ولا تدركه أبصار الكافرين مطلقاً"(البيهقي ، 123) .

الدليل الثاني: للنافين ما ورد في قصة سيدنا موسى عليه السلام حيث كلمه ربه بقوله تعالى: { **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**}.الاعراف 143، ووجه الاستدلال بهذه الآية عندهم من وجوه:

الوجه الأول: قوله تعالى: { **لن تراني**} فلن موضوعة للتأبيد،"فقد نفى أن يكون مرئياً البتة؛ وهذا يدل على استحالة الرؤية عليه"(القاضي، 1996 ، 264).

الوجه الثاني: قوله تعالى:{ **وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي** } حيث علق الرؤية باستقرار الجبل، ولكن كانت النتيجة "أن الرؤية مستحيلة عليه كاستحالة استقرار الجبل حال تحركه"(المصدر نفسه).

الوجه الثالث: قوله تعالى: { **فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ** } حيث تاب سيدنا موسى من طلبه للرؤية لكونه طلباً غير مرجو وخطأ.

وقد رُدّ على هذا الاستدلال وأجيب عن الإشكاليات؛ بشكل علمي رصين ، بل واثبتوا للجميع أن هذه الآية دليل عليهم وليس لهم؛ لأن في هذه الآية اثباتاً للرؤية في يوم القيامة لأهل الإيمان، من هذا المنطلق فقد رجح العلامة المولوي رحمه الله جواز الرؤية بل تحققها شرعاً، وقال بكل وضوح: (**تراه عين ساكن النعيم... تلذذت بوجهه الكريم**.

وأما إثبات أن هذه الآيات التي استدل بها النافون دليل واضح وثابت على وقوع الرؤية فمن خلال ما يأتي:

الأول: لا يمكن أن يظن بكلام الله سيدنا موسى عليه السلام الذي هو نبي ورسول كريم وعالم بربه وبما يجوز في حقه تعالى، أن يسأله ما لا يجوز عليه (ينظر: الاشعري، 1397، 41).

الثاني: إن الله تعالى لم ينكر عليه سؤاله، ولما سأل نوح ربه نجاة ابنه أكره عليه سؤاله، وقال:{**إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**}.هود 46 .

الثالث: إن الله تعالى قال : {**لن تراني**} ولم يقل: (**إني لا أُرى**) ببناء المجهول أو: (**لا يجوز رؤيتي**) والفرق بينهما واضح ، نفاها عن المخاطب وهو سيدنا موسى عليه السلام في زمن خاص، ولم ينفها عن كل أحد من الانسان في الأزمان الأخرى، فلضعف قوة الرؤية عند الانسان لا يستطيع أن يراه في الدنيا بهذه الآلة، وإلا فإن الرؤية ممكنة .

الرابع: قوله تعالى: { **فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ** } أي أن الله تعالى تجلي للجبل، وإذا جاز أن يتجلى للجبل الذي هو مجرد جماد لا ثواب له ولا عقاب عليه، فكيف يمتنع أن يتجلى لأنبيائه ورسله وأولياءه في دار النعيم، ولكن في الدنيا لا يراه الناس لضعفهم، وهذا التجلي يكون دليلاً مثبتاً لهذا الضعف.

الخامس: قد أثبت أن الله تعالى قد كلّم موسى تكليماً، وناداه من جانب الطور، ومن جاز عليه التكلم والتكليم، وأن يسمع المخاطب كلامه بلا واسطة، فإنّ رؤيته أولى بالجواز فلا مجال لانكار الرؤية؛ لأن ذلك يدل دلالة على أن كل من يُسمع يمكن أن يُرى، ومن ذلك الإسراء والمعراج بالنبي صلى الله عليه وسلم، فمادام يسمع كلامه ويوحي إليه يمكن أن يلتقي به.

السادس: إن دعوة النافين للرؤية، بأن النفي بـ(لن) للتأبيد ومعنى:{ **لن تراني**} نفي الرؤية على الإطلاق في الدنيا والآخرة، دعوى فاسد وباطل؛ لأن هذا النفي استعمل في القرآن مع قيد التأبيد ولم يدل على دوام النفي في الآخرة، كما قال تعالى:{**وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ**

أَبَدًا}البقرة 95 أي لن يتمنوا الموت أبداً، وقد أخبر عنهم تعالى أنهم سيبطلبونه ويرجونه، فقال:{ **وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ**} الزخرف 77 ، فدل بوضوح أن النفي بـ(لن) لمجرد النفي وليس للتأبيد ، فكانت الآية دليل على ثبوت الرؤية وحجة على النافين لها. (ينظر :أبي العز الحنفي، 2006 ، 111 – 116).

وقد يستدل النافون للرؤية مع ماسبق من الآيات؛ بأحاديث نبوية، وحسب رأيهم وفهمهم أن هذه الأحاديث تدل على نفي الرؤية في الدنيا والآخره، منها:

الحديث الأول: حديث عائشة الذي يرويه مَسْرُوقٌ عنها : قَالَ: (**كُنْتُ مُتَّكِئًا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ، ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، قُلْتُ: مَا هُنَّ ؟ قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، قَالَ: وَكُنْتُ مُتَّكِئًا فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْظِرِينِي، وَلَا تُعْجِلِينِي، أَلَمْ يَقُلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَتْ: أَوَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}، أَوَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا ،أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**). (مسلم (159).

والمنتسبون إلى المعتزلة يقولون: إنّ "الحديث دليل لأصحابنا كالمعتزلة على نفي الرؤية دنياً وأخرى؛ لأن ما كان نفيه تنزيهاً يكون عاماً في الدنيا والآخرة، كاتخاذ الصاحبة والولد وإلاّ لزم وصفه بالنقص في الآخرة سبحانه وتعالى ودعوى إدراكه بالقلب إثبات للإدراك، وهو موجب للتحديد والحلول حاشاه عن ذلك، ودعوى إدراكه بلا إحاطة كذلك".(المغربي1325، 3/ 376) .

الحديث الثاني : ما رواه قتادة رضي الله عنه، عن عبد الله بن شقيق، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍ:(**لَوْ أَدْرَكْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: عَمَّا كُنْتَ تَسْأَلُهُ، قُلْتُ: أَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتُهُ فَقَالَ: نُورٌ، أَنَّى أَرَاه**) (أحمد (21498) . والترمذي (3282) .

وفي الجواب عن الحديث الأول: يقول الإمام النووي وهو يرد على من أنكر الرؤية بعد أن ذكر حديث عائشة:" إن عائشة رضي الله عنها لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو كان معها فيه حديث لذكرته، وإنما اعتمدت الاستنباط من الآيات".(النووي ،1392، 3/ 05).

وموجز القول في بيان هذه الأحاديث والآثار أنها تتكلم صراحة عن رؤية الله تعالى في الدنيا، وإنها مستحيلة واقعاً، وإن كان جائزاً عقلاً، ولم يثبت فيها نفيُ الرؤية في الآخرة، لعدم امتلاك الانسان قوة بصرية كافية تمكنه بها رؤيته سبحانه في الدنيا، ولكن الحال تتغير في الآخرة، فيمتلك تلك القوة البصرية القوية التي يدرك بها ما لم يدرك في الدنيا.

وبهذا القدر يظهر إستدلال الفريقين المثبتين والنافين للرؤية، وبما أن أدلة المثبتين كان أقوى وأتم؛ فهو الذي عليه أهل السنة والجماعة؛ و قد رجحه وسار عليه العلامة المولوي رحمه الله تعالى.

المطلب الثالث:

نفي كيفية رؤية الله سبحانه وتعالى في دار النعيم

وبعد ترجيح رؤية الله تعالى في دار الخلود للمؤمنين والرد على النافين للرؤية والمعطلين للصفات الخبرية، ذكر العلامة المولوي رحمه الله تعالى موضوعاً آخر في غاية الأهمية؛ وهو موضوع (**كيفية الرؤية**)، موضوع يتطرق إلى موضوع آخر وهو ما يسمى بمشكلة التشبيه التجسيم.

فيقول العلامة المولود رحمه الله تعالى:

من غير كيفية أو مقابلة ... أو جهة فنعمت المعاملة

أي أن الرؤية ثابتة لأهل الجنة فيرون ربهم بعيونهم، ولكن هذه الرؤية لا تشملها الكيفية ولا المقابلة ولا الجهة؛ كالرؤية العادية بين المخلوقات" فتكون الرؤية منزة عن الشروط العادية المشروطة في رؤية الأشياء المادية". (المدرس ،680).

فنعمت المعاملة التي يتعامل بها الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين هي، ونعم الجزاء هذا الجزاء حيث يسمح لأهل الإيمان بأن يروه ويتلذذوا بالنظر إلى وجهه الكريم؛ ولا يحرمون ولا يحتجبون منه كما هو حال أصحاب الجحيم.

وهذا القيد ذكره العلامة المولوي رحمه الله، فيه ردٌّ صريح على المعتزلة وعلى من سار على رأيهم من الخوارج والجهمية والزيدية وبعض المرجئة من أن الله لا يرى؛ لأن الرؤية لابد أن تكون من جهة أو مقابلة، ولا بد لها من كيفية، وإنهم يقولون: إذا أثبتنا ذلك أي الرؤية بالكيفية وقعنا في التجسيم، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ومن أجل عدم الوقوع في التجسيم فهم ينفون الرؤية أصلاً، ولكن ما ذكره العلامة المولوي بيان تام لهذا الموضوع من أن الرؤية واقعة شرعاً وثابتة عقلاً، ولكن بدون الكيفية ولا الجهة ولا المقابلة.

ونظير هذا الكلام الذي بينه العلامة المولوي رحمه الله، قاله العلامة ابن العز الطحاوي:" والرؤية حق لأهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية".(ابي العز الحنفي ، 109) . حيث" يُرى بالأبصار من غير تكييف بكيفية من الكيفيات المعتبرة في رؤية الأجسام، ومن غير احاطة، بل يحار العبد في العظمة والجلال، حتى لا يعرف اسمه ولا يشعر بمن حوله من الخلايق، فإن العقل يعجز هناك عن الفهم وتلاشي الكل في جنب عظمة الله سبحانه وتعالى "(الدوري ، 2013 ، 407) .

وهذا الكلام كما كان فيه رد علي المعتزلة ومن وافقهم في النفي والتعطيل، ففيه الرد أيضاً على المجسمة والمشبهة ومن سار على نهجهم، حيث يدّعون أن الله تعالى ُيرى وهذه الرؤية تقتضي التجسيم؛ لأنّ " الرؤية لا تتحقق إلا بثمانية أشياء: سلامة الحاسة وكونه شيء بحيث يكون جائزة الرؤية ، وأن يكون المرئي مقابلاً للرائي أو في حكم المقابل؛ فالأول كالجسم المحاذي للرائي، والثاني الأعراض المرئية فإنها ليست بالمقابلة للرائي؛ لأن العرض لا يكون مقابلاً للجسمي ولكنها حالة في الجسم المقابل للرائي؛ فكان في حكم المقابل، وأن لا يكون المرئي في غاية القرب ولا في غاية البعد، ولا يكون في غاية الصغر ولا في غاية اللطافة، وأن لا يكون بين الرائي والمرئي حجاب، قلنا الشرائط الستة الأخيرة لا يمكن اعتبارها إلاّ في رؤية الأجسام، والله تعالى ليس بجسم؛ فلا يمكن اعتبار هذه الشرائط في رؤيته ولا يعتبر في حصول الرؤية الا أعلى أمران: سلامة الحاسة، وكونه بحيث يصح أن يرى وهذان الشرطان حاصلان". (العيني، 25 / 159) .

فقول العلامة المولوي رغم اختصاره قد بين: (**من غير كيفية، أو مقابلة، أوجهة**). نفي صريح لفكرة التجسيم ، فالله " ليس بجسم فليست الرؤية كرؤية الأجسام؛ فإن الرؤية تابعة للشيء على ما هو عليه، فمن كان في مكان وجهة لا يرى إلا في مكان وجهة، كما هو كذلك ويُرى أي: المخلوق بمقابلة واتصال شعاع وثبوت مسافة، ومن لم يكن في مكان ولا جهة وليس بجسم، فرؤيته كذلك ليس في مكان ولا جهة".(ابو العز الحنفي ، 69) .

وينبغي هنا الإشارة إلى موضوع آخر وهو مهم هنا؛ لأنه بمثابة جوهر مسألة الرؤية وغيرها، وهو معنى الصفات الخبرية لله سبحانه وتعالى؛ من المجيئ والنزول والفوقية والجهة؛ مما يوهم وجود الجوارح كالوجه واليد وغيرها من آيات الصفات، فكيف تفسر، فإن الناس لهم أربع مذاهب في بيانها:

المذهب الأول: أهل التعطيل أو المعطلة وأبرزهم المعتزلة والجهمية حيث يعطلون صفات الله تعالى ويجردون ذات الله من صفاته؛ خوفاً من التشبيه بالخلق، فلا رؤية لله في الجنة عندهم حتى لا يشبه الله بالخلق في زعمهم، وينفون هذه الصفات عن الله بدعواهم. (ينظر: المغراوي، 174) .

المذهب الثاني: أهل التشبيه أو المشبهة والمجسمة، وهم بعض الكرامية وغلات الشيعة ،حيث يشبهون الله تعالى بخلقه، فهم يدعون أن الله تعالى له وجه ويد ورجل كواحد من الخلق، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وهذان المذهبان باطلان ولا حجة لهم فيما ذهبوا اليه، بل مجرد شبهات وقعوا فيها؛ لأن" لشبة التي في مسألة الصفات(**نفيها**)و(**تشبيهها**)، وشُبه النفي أردأ من شُبَهه التشبيه، فإن شُبه النفي -أي نفي الصفات الخبرية والتعطيل- ردّ وتكذيب لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وشُبه التشبيه -أي تشبيه الله بخلقه وهو التجسيم أو تجسيد -غلوٌ ومجاوزةٌ للحد فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتشبيه الله بخلقه كفر، فإن الله تعالى: { **ليس كمثله شيء**} ونفي وصفات كفرٌ ؛ فإن الله تعالى يقول: {

وهو السميع البصير}. 9الشورى (ابو العز الحنفي ،135). وما أحسن المثال المضروب المثبت للصفات من غير تشبيه ولا تعطيل ، "اللبن الخالص السائغ للشاربين يخرج من بين طرفي التعطيل ودم التشبيه".(المصدر نفسه).'وموجز القول **أنّ "من لم يتوق -النفي - و-التشبيه- زل ولم يصب التنزيه"** (المصدر نفسه ،134).

المذهب الثالث: وهو مذهب أهل التسليم، حيث يؤمنون بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية بما في ذلك آيات الصفات الخبرية، من غير تفسير ولا تعطيل ولا تشبيه ،فيثبتون كل ذلك مع التسليم الكامل لما جاء، حيث " اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفات الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسر اليوم شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة، فإنهم لم يفروا ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا".(الغامدي، 1423 ، 480/3، وينظر: الحراني ، 4 / 504، وينظر: العسقلاني، 1379 ،407).

ومما يجدر الإشارة إليه أن هذا الاعتقاد هو اعتقاد السلف الصالح من الصحابة والتابعين ، والمراد من نهيهم عن تفسير هذه الصفات؛ هو عدم الخوض والبحث عن معرفة كُنه هذه الصفات وحقيقتها؛ لأن هذا ليس لأحد العلم به، ولكن الإيمان بهذه الصفات وبمعانيها معروف ومعلوم لديهم.

وقد ورد عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال: "لله أسماء وصفات لا يسع أحدا ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه فقد كفر، واما قبل قيام الحجة فإنه يعذر بجهله؛ لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الرؤية والفكر، فنثبت هذه الصفات وننفي عنه التشبيه كما نفى عن نفسه فقال: { **ليس كمثله شيء**}(العسقلاني ،407).

وقال سفيان بن عيينة :" كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه". (العسقلاني، 207،1379).

المذهب الرابع: مذهب أهل التاويل المنضبط أو مذهب الخلف:

فأهل هذا الرأي يجنحون إلى تاويل آيات الصفات؛ بما يتفق مع تنزيه الله سبحانه وتعالى عن مشابهة خلقه، وبما يتفق مع قواعد اللغة العربية، حتى يكون التعبير سائغاً ومقبولاً وبعيداً عن القول بلا حجة ولا برهان، وذلك لأجل الابتعاد عن فتنة التشبيه أوالتجسيم شبهة التعطيل؛ لأن التاويل السائغ المقبول يمنع حدوث ذلك .

قال فخر الدين الرازي: " واعلم أن نصوص القرآن لا يمكن إجراؤها على ظاهرها لوجوه: **الأول:** أن ظاهر قوله تعالى {**ولتصنع على عيني**} يقتضي أن يكون موسى عليه السلام مستقراً على تلك العين ملتصقاً بها مستعلياً عليها ؛ وذلك لا يقوله عاقل. **الثاني:** أن قوله تعالى: { **واصنع الفلك باعيننا** } يقتضي أن يكون آلة الفلك الصفة هو العين. **والثالث:** أن إثبات الاعين في الوجه الواحد قبيح ؛ فثبت أنه لابد من المصير إلى التاويل، وذلك هو أن تحمل هذه الالفاظ على شدة العناية والحراسة".(الرازي، نقلا عن القرضاوي، 2005، 32).

وقد كان منهج الخلف مغايراً تقريباً لمنهج السلف، وكان تغييراً في الأسلوب وكيفية البيان، وفقاً لما تقتضيه حاجة الناس وتغير الزمان، وخاصة بعد تدوين العلوم واتساع دائرة الإسلام ودخول ذوي الثقافات المختلفة في دين الله أفواجاً،"ولهذا لم يكن عجباً للناس أن يكون منهج الخلف مغايراً لمنهج السلف، استجابة لما جدّ في الحياة الإسلامية من دخول أمم مختلفة في الإسلام، واختلاط المسلمين بملل ونحل شتى، ومن ترجمة كتب الفلسفة اليونانية وغيرها ، ومِن تأثر كثير من المسلمين بهذه النحل والفلاسفة، ومن ظهور فرق شتى تقول بمقولات غريبة لم يعهدها السلف رضي الله عنهم ،هذا كله هو الذي دعى الخلف أن يواجه هذه التيارات الجديدة بما يلزمها من الخطاب، لم يكن ينفعها التفويض والتسليم، كما كان الاثبات بلا كيف صعباً على فهمها، فكان التأمين من الخلف لازماً لإقامة الحجة ودفع الشبه، والدفاع عن العقيدة تكلم اقوامهم ومعاصريهم بلسانهم ليبين لهم".(القرضاوي ،2005، 88).

وباختصار شديد يمكن القول بأن مسألة التاويل بشروطها وفي حدودها قد مارسها السلف ووسع دائرتها الخلف؛ لذلك نجد من السلف من فسر قوله:{ **ويبقى وجه ربك**} الرحمن 27 بقولهم: يبقى ربك ، وفي قوله تعالى: { **كل شيء هالك الا وجهه**} القصص 88 ،بإلا هو، كما أولوا المعية في مثل قوله تعالى:{**وهو معكم أينما كنتم** }الحديد 4، حيث أولوها بأن المعنى هو معكم بعلمه وإحاطته، وهذا ما يسمى بالمعية العامة، واما المعية الخاصة مثل قوله: { **كلا إن معي ربي سيهدين**} الشعراء 62 ، معناها التقيد والرعاية والعون من الله".(ابن تيمية رحمه الله تعالى يقرر هذه التفسيرات والمعاني وإن كان لا يسميه التاويل، (ينظر: الحراني ،6/ 21 - 23).

لذلك نجد العلماء يتبعون مذهب السلف وفيهم من يسوغون لمذهب الخلف، ويجعلون مذهب السلف هو الأصل ما دام الموضوع يتعلق بالقلوب المؤمنة وأهل التسليم، كما يلجأون إلى ترجيح مذهب الخلف إذا فتح باب التعطيل والتجسيم، وإذا طالع الباحث كتب الأقدمين يجدهم يذكرون رأي السلف كما يشيرون إلى توجيه الخلف خاصة عندما يردون على المعطلة والمجسمة أو المشبهة.

فمثلاً في شرح قول النبي صلى الله عليه وسلم : (يكشف ربنا عن ساقه) (البخاري ، 4919)، والدار القطني ، 167).
قالوا: "من المتشابهات ولأهل العلم في هذا الباب قولان: أحدهما مذهب معظم السلف أو كلهم تفويض الأمر فيه إلى الله تعالى والإيمان به واعتقاد معنى يليق لجلال لله عز وجل. والآخر: هو مذهب بعض المتكلمين أنها تتناول على ما يليق به ولا يسوغ ذلك إلا لمن كان أهله، بأن يكون عارفاً بلسان العرب وقواعد الأصول والفروع، فعلى هذا قالوا: المراد بالساق هنا: الشدة، أي: يكشف الله عن شدة وأمر مهول، وكذا فسره ابن عباس".(العيني ، 257/19).

ويقول الإمام النووي في بيان آيات الصفات:" وفيها مذهبان تقدم ذكرهما مرات في كتاب الإيمان، أحدهما الإيمان به من غير خوض في معناه ،مع اعتقاد أن الله تعالى {**ليس كمثله شيء**} وتنزيهه عن سمات المخلوقات، والثاني: تأويله بما يليق به". (النووي ، 24).

ويقول صاحب الملل والنحل:" وأما السلف الذين لم يتعرضوا للتاويل ولا شاهدوا التشبيه، فمنهم مالك بن أنس رضي الله عنهما إذ قال: الإستواء معلوم، والكيفية مجهولة، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة ، ومثل أحمد بن حنبل رحمه الله، وسفيان الثوري، وداود بن علي الاصبهاني، ومن تبعهم حتى انتهى الزمان إلى عبدالله بن سعيد الكلابي، وابن عباس القلانسي، والحارث بن أسد المحاسبي، **وهؤلاء كانوا من جملة السلف** إلا أنهم باشروا علم الكلام، وأيدوا عقائد السلف بحجة كلامية وبراهين اصولية، حتى جرى بين أبي الحسن الاشعري، وبين أستاذه مناظرة في مسائل من مسائل الصلاح والأصلح فتخاصما، وانحازالاشعري الى هذه الطائفة فايّد مقالتهم بالمناهج كلامية، وصار ذلك مذهباً لأهل السنة والجماعة"(الشهرستاني ،1/ 93).

فمذهب الخلف لا يبتعد كثيراً عن المذهب السلف إلاّ أن مذهب السلف هو أسلم و أقوى وأولى بالاتباع ، وأنّ مذهب الخلف أحكم لمواجهة المنحرفين من المعطلة والمشبهة والمجسمة؛ ولهذا نجد العلامة المولوي رحمه الله تعالى يتصدى للمعطلة والمشبهة ، حيث يرجح رؤية الله تعالى في دار النعيم؛ ولكن يقيد هذه الرؤية بقوله من غير كيفية، أو مقابلة، أو جهة ، مرجحاً بذلك مذهب السلف ومايلاً الى مذهب الخلف رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

المبحث الثالث

رؤية الله تعالى في الدنيا

بعد أن بين المولوي رحمه الله أن رؤية الله تعالى ثابتة وواقعة لأهل النعيم في الجنة من غير كيفية، أو مقابلة، أو جهة أو إحاطة، وهذا جائز شرعاً لإستفاضة الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة كما سبق بيانها، وكذلك رؤية الله سبحانه وتعالى عقلاً حيث لا مانع منها من جهة العقل؛ وذلك لوجود ادلة عقلية واضحة سواء كانت الرؤية في الدنيا قبل الآخرة حيث لا يستحيل العقل ذلك، أو في الآخرة وهي فيها أولى.

يقول العلامة المولوي في النظم:

لدى فطانةٍ لحقٍ حايزة ... رؤيته عقلاً ونقلاً جائزة

وفيه خلفُ صَحبهِ الممتازِ ... ليلةَ الإسراءِ حجةُ الجوازِ

إنْ لم تَجُزْ فالأنبياءُ جهلة ... بما يجوز له، لا والمسألة

ألا يُرَى أنه قد يَرى الورَى ... من غير كيفٍ فيُرى كما يرى

لِمِ عليك الأمرُ كان يشتبه ؟ ... كلاّ ! أَجِز رؤيته كالعِلم به

أَلَمَ يَعُدّوا من عِداد العَيب .... صِرْف شَهادة ومحضَ الغيب ؟

على وقوعِها إجتماعُ الأمةِ ... قبلَ حدوثِ منكرٍ و بدعةِ

والعلامة المولوي رحمه الله تعالى يشير في هذه الأبيات إلى الأدلة العقلية بشكل موجز على جواز رؤية الله سبحانه وتعالى، وعلى عدم استحالتها عقلاً، كما يشير إلى وجود خلاف في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في ليلة المعراج، ومن هنا يلزم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين: الأول: جواز رؤية الله تعالى عقلاً مطلقاً، الثاني: رؤية النبي ربه في ليلة المعراج.

المطلب الأول

جواز رؤية الله تعالى مطلقا

يرى المولوي رحمه الله تعالى جواز رؤية الله تعالى مطلقاً أي في الدنيا والآخرة، أما في الآخرة فقد سبق بيانه في المبحث الثاني، وأما رؤيته في الدنيا من الناحية العقلية، فهذا أمر غير مستبعد وغير مستحيل إلاّ أن الأدلة الشرعية تثبت أن الله تعالى لا يُرى لعامة الخلق في الدنيا، ولكن يمكن أن يُرى من قبل المقرَّبين من الأنبياء والمرسلين، حيث هناك خلاف بين الصحابة في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في ليلة المعراج كما سيأتي في المطلب الثاني.

والعلامة الناظم يرحمه الله يشير إلى أدلة عقلية على جواز هذه الرؤية فمن ذلك :

الدليل العقلي على جواز رؤية الله تعالى :

الدليل الأول: من الأدلة العقلية على جواز رؤية الله تعالى وجود خلاف بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في مسألة رؤية النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لربه سبحانه وتعالى في ليلة الإسراء والمعراج ؛ حيث اختلفوا في هذا الأمر كما سيأتي، منهم من أجاز ذلك ومنهم من امتنع، وهذا الاختلاف بينهم دليل عقلي واضح على جواز وقوع الرؤية، لذلك قال العلامة المولوي رحمه الله:

وفيه خلف صحبه الممتاز ... ليلة الإسراء حجة الجواز

أي أن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم مع امتيازهم بالعلم والمعرفة وصحبة النبي صلى الله عليه وسلم، فقد اختلفوا في حدوث الرؤية في الدنيا، حيث أجاز بعضهم هذه الرؤية وامتنعها آخرون، وهذه حجة الجواز العقلي لرؤيته سبحانه؛"إذ لو كانت ممتنعاً لعلموا ذلك من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم، وسماعهم مواعظه وإرشاداته في شؤون ذات الله تعالى، ولم يختلفوا على طرفي نقيض"(المدرس ، 682).

فهذا الخلاف بين الاصحاب خير دليل على جواز رؤية الله تعالى عقلاً؛ حيث لم ينفوا الرؤية مطلقاً، ولم يتفقوا على عدمها، فكان ذلك دليلاً على الجواز، وإنما اختلافهم في دليل جواز الوقوع فعلاً.

الدليل الثاني: وقد ثبت أن سيدنا موسى عليه السلام سأل الله تعالى الرؤية: "وكل ما طلبه هو وأمثاله من الأنبياء والمرسلين فهو جائز، فرؤيته جائزة".(المصدر نفسه ، 682). يقول العلامة المولوي:

إن لم تجز فالأنبياء جهلة ... بما يجوز له ، لا والمسألة

فإن لم نقل بجواز الرؤية عقلاً يلزم أن نقول أن الأنبياء لا يعرفون ربهم حق المعرفة، فيجهلون ما يجوز وما لا يجوز في حق الله تعالى، وهذا غير ممكن ولا وارد؛ لأنهم أعلم الناس بالله سبحانه وتعالى، فلا يجوز أن ينسب إليهم الجهل بالله تعالى.

ومن لطافة الناظم رحمه الله أنه يقسم بالآية التي وردت فيها هذه المسألة حيث سأل موسى ربه الرؤية في قوله تعالى: { **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي**}. الاعراف 143، فعبر المولوي عن ذلك بقوله: والمسألة، أي " لا يجوز القول بورود ذلك الجهل على سادة أهل الفضل قسماً بذات ذي العظمة، وأسرار آية المسألة".(المصدر نفسه ، 682)، لأن سيدنا موسى هنا سأل هذه الرؤية بقوله (رب) الذي يدل على قسم به سبحانه وتعالى.

الدليل الثالث: ومن الأدلة العقلية على جواز الرؤية ما أشار إليه الناظم العلامة المولوي رحمه الله بقوله:

الا يرى أنه قد يرى الورى... من غير كيف، فيُري كما يَرى

أي معلوم وثابت أنّ الله سبحانه وتعالى بصفاته العُلا وقدرته المطلقة؛ فهو السميع البصير يسمع ويرى كلَّ الخلق، ألا ترون أن الله يرى جميع مخلوقاته من غير كيف.

بل هو شاهد على كل شيء: { **وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ** }العمران 98، و{ **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا**} النساء 33 ، وهذه الرؤية من الله سبحانه وتعالى لعباده من غير كيفية ، ورؤية الله سبحانه وتعالى للورى ولجميع الخلق أعلى واعظم من أن يعرف العقلُ الإنساني كيفيته ؛ فهكذا يمكن أن يرى ربنا سبحانه وتعالى من جانب عباده المؤمنين الذين تشملهم الرحمة الإلهية يُرى كما يَرى، فهو سبحانه وتعالى يَرى: "عباده وجميع الممكنات الجمة، فإن الشراط العادية لو وجبت في الرؤية لوجبت من الجانبين، وإذا لم تجب في الرؤية من جانبه؛ لم تجب فيها من جانبنا أيضاً" (المصدر نفسه ، 684).

يقول الامام الغزالي رحمه الله: "وكما يجوز أن يَرى الله تعالى الخلق وليس في مقابلتهم ، جاز أن يَراه الخلق من غير مقابلة"(الغزالي، 108/1، وينظر : الخلوتي ، 80/3).

الدليل الرابع: إن الله يُرى كما يُعلم فيما يبدو أن الناظم يستغرب ممن اشتبه عليه الأمر في مسألة الرؤية حيث قال:

لِمَ عليك الأمر كان يشتبه..... كلاّ أَجِز رؤيتَه كالعلم به

فتعجب رحمه الله تعالى من هؤلاء فقال: لماذا؟ ولأي أمر ودافع أيها المشتبه والمتردد وقعت في الاشتباه والتردد في حقيقة هذا الامر وهو جواز رؤية الله سبحانه وتعالى، كلا لا يشتبه عليك ولا تتبع التوهمات؛ فإنّ هذا الاشتباه ما هو إلاّ مجرد توهمات نفسية ليست عليها حجة عقلية، ثم صرح بترجيح جواز الرؤية بدليل عقلي فقال: (**اجز رؤيته كالعلم به**) أي صرح بالجواز دون تردد معتمداً فيه على دليل وهو أن الرؤية جائزة عقلاً، كما أن العلم بالله وبصفاته جائزة، فقاس الشيخ رحمه الله رؤية الله تعالى على العلم به سبحانه.

ومسلّم أن العلم بالله سبحانه وتعالى من ضمن الإيمان به سبحانه وتعالى، فلابد من ضمن هذا الإيمان أن يعلم بكونه سبحانه وتعالى: حيٌّ عالمٌ قادرٌ سميعٌ بصيرٌ متكلمٌ ومنزهٌ عن كل نقص ، ومتصفٌ بكل صفات الكمال وقد قال تعالى: { **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**}. محمد 19 ، وقال تعالى: { **هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ** }. إبراهيم 52 ، وقال تعالى: { **فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** }. البقرة 209 ، وقال تعالى: { **فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** }, المائدة 34، فكما يُعلم الله سبحانه وتعالى من غير إحاطه: { **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا**}. طه 110، وقال تعالى:{ **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ}. البقرة 255، فكذلك جائزة أن يُرى سبحانه وتعالى من غير إحاطة ولا كيفية كما سبق بيان ذلك.

ويقول الإمام الغزالي : "وكما أجاز أن يُعلم من غير كيفية وصورة جاز أن يُرى كذلك" (الغزالي ،3/ 108). فلا إنكار من جهة العقل على وقوع الرؤية.

الدليل الخامس : تنزيه الله تعالى عن العيوب والنقص :

لا شك أن الله سبحانه وتعالى له صفات الكمال ومنزهٌ عن صفات النقص، وهذه حقيقة مسلمة في حق الله سبحانه وتعالى، ومن هنا يقول العلامة الناظم رحمه الله تعالى:

أَلَمْ يعُدّوا من عِدادِ العيب ... صِرْف شهادة ومحض الغيب

هذا استفهام استنكار على أولئك المنكرين للرؤية من المعتزلة ومن وافقهم، يعدون العيب والنقص في (**صرف شهادة**) أي "كون الشيء مشهوراً حاضراً لا يمكن أن يغيب، (**محض الغيب**) أي كونه غائباً مستوراً دائماً لا يمكن أن يشاهد، بلى وذلك لا يناسب عموم رحمته وشمول كرمه ولا يناسب محبته لمعرفته".(المدرس ، 684).

هذا الخطاب وبهذا الاستفهام الموجه إلى المنكرين القائل لهم إنكم رفضتم دور العقل فيكم، عددتم وجعلتم كونه سبحانه حاضراً لا يغيب ، وكونه غائباً، من النقص والعيب على الله سبحانه.

الغياب إنما كان لأجل حجاب مانع لا لذاته سبحانه، لوجودنا في دار الحجاب، وشهوده كائن في دار الاحباب والفوز بالحسنى في دار الثواب. (المصدر نفسه) .

وهذا أيضاً دليل عقلي آخر كما فيه رد على النافين للرؤية، يتضمن إثباتها حيث يلزم على كل من عرف الله تعالى وآمن به أن ينزه الله تعالى عن صفات النقص ويثبت له سبحانه وتعالى صفات الكمال، وهذا محل اتفاق بين الفرق الإسلامية، فمن نفى جواز رؤية الله تعالى أو أنه لا يُرى؛ فإنهم وصفوا الله تعالى بالنقص؛ لأنّ المعدوم لا يُرى، وأن من لم يقدر على أن يظهر نفسه بعد الغيب، وأن يغيب نفسه بعد الشهادة؛ يُعد فيه نقصاً وعيباً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

فإن الله تعالى قادر أن يكون مشهوداً، وقادرٌ أن يكون غائباً مستوراً إذا أراد، وهذا ما نومن به، لأن الكمال له سبحانه وتعالى يقتضي:"الغياب في دار الحجاب، والشهود والتجلي في دار بقاء الاحباب والفوز في الحسنى وزيادة لقائه في دار الثواب".(المصدر نفسه) .

الدليل السادس: إجتماع الأمة على وقوعها :

ومن الأدلة التي ذكرها العلامة المولوي رحمه الله تعالى ما قاله في النظم:

على وقوعِها إجتماعُ الأمة ... قبل حدوثِ منكرٍ وبدعة

أي اجتمعت الأمة الاسلامية على ثبوت وقوع رؤية الله تبارك وتعالى وحصولها في الآخرة وفي دار النعيم لأهل الإيمان، قبل أن يظهر ويحدث منكر لها، وقبل أن يظهر البدعة المضلة، وهي تأويلاتهم المنحرفة عن منهج السلف، فأكثر أهل الإسلام يثبتونها، ويصرحون بأن رؤية الله سبحانه وتعالى بلا كيف ولا إحاطة ، ممكن عقلاً في الدنيا والآخرة، مستندين إلى أدلة من الكتاب والسنة. (إن الرؤية في الدنيا ممكنة؛ إذ أنه لم تكن ممكناً لما سألها موسى عليه السلام . (ينظر: ابو العز الحنفي ،116).

وجائزة شرعاً في الآخرة لأدلة مستفيضة كما سبق من القرآن الكريم والسنة النبوية؛ لذلك لاغروة أن تجتمع الأمة على إثبات هذه الحقيقة والإيمان بها، ولا تجتمع الأمة على الخطأ والجهل؛ خاصة فيما يتعلق بذات الله سبحانه وتعالى، وفيما يجوز ويمكن في حقه سبحانه وتعالى، وما يستحيل في حقه جل وعلاه، وهذا الاجتماع حاصل في سلف الأمة وخلفه، وفي الأجيال الثلاثة الذين شهده لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالخيرية. (إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم : (**خير كم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**) البخاري (2651) و مسلم (2533) و (2535) .

وذلك كما قال العلامة المولوي رحمه الله قبل حدوث البدع في الدين والقول فيما سكت عنه السابقون، حيث انكروا ما قد ثبت بدليل نقلي وعقلي، ولا شك أنّ إنكار بعض المنكرين، ومخالفة بعض المبتدعين، لا يقدح في صواب ما سار عليه الأكثرون ،من أهل العلم والفضل والعرفان، وما التزموا به من الحق المبين .

وهذا ما مرّ معنا، من بيان موجز للأدلة العقلية التي ساقها العلامة المولوي رحمه الله في نظمه على جواز رؤية الله سبحانه وتعالى.

المطلب الثاني

الرؤية في المعراج

من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم رحلته في الإسراء والمعراج، وما حصل في هذه الرحلة من رؤيته للآيات الباهرة ، ومن خلالها ارتقى النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماوات حيث وصل إلى سدرة المنتهى، ورأى من آيات ربه الكبرى، وهناك كان اللقاء بالله سبحانه وتعالى، وهل كان في هذا اللقاء تمت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه جل جلاله؛ أم لا ؟، هذا ما أشار إليه العلامة المولوي رحمه الله تعالى في قوله:

وفيه خلف صحبه الممتاز ..... ليلة الإسراء، حجة الجواز

أي في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربّه جل جلاله ليلة الإسراء والمعراج خلاف واقع ومشهور بين الصحابة الكرام، الذين اشتهروا بالعلم والعرفان، فمنهم من قال بالرؤية، ومنهم من انكر الرؤية في تلك الليلة، وعموم هذه المسألة ، ووجود هذا الخلاف حجةٌ واضحة على جواز رؤية الله تعالى؛ لأنه لا يختلف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسألة تتعلق بالله تعالى إذا كان مستحيلاً في حقه جل جلاله، فدل على مطلق جواز الرؤية كما سبق بيان ذلك.

ومختصر القول: أن رؤية الله تعالى في الدنيا ممكنة وغير واقعة للناس عموماً، ورؤيته في الجنة ثابتة لأهل الإيمان، ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في ليلة الإسراء والمعراج فيها خلاف مشهور بين الاصحاب؛ فمنهم من أجاز الرؤية فيها، ومنهم من رأى عدم وقوع تلك الرؤية. (ينظر: ابو العز الحنفي ، 116 - 117).

فممن اثبت أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه: عبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، وأبو هريرة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وقد ورد عن بعضهم أن رؤيتها وقعت، ولكن كانت رؤية قلبية ، ورد ذلك عن عبدالله بن عباس، وأبي ذر رضي الله تعالى عنهما(ينظر: العسقلاني 2008، 15).

وممن نفى هذه الرؤية في ليلة الإسراء والمعراج السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وقد ورد كذلك عن أبي هريرة، وأبي ذر رضي الله تعالى عنهما. (المصدر نفسه ، 17 - 18).

وبما أن العلامة المولوي رحمه الله تعالى لم يدخل في تفاصيل هذا الموضوع فلا حاجة للدخول فيه هنا، وغاية ما في الأمر بيان ما أشار إليه رحمه الله من أن هذا الخلاف الموجود في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج ، فإنه خير دليل على أصل جواز الروية في الدنيا، وتحققها لأهل الجنة في دار النعيم. قال ابن حجر رحمه الله "جَاءَت عَن بن عَبَّاسٍ أَخْبَارٌ مُطْلَقَةٌ وَأُخْرَى مُقَيَّدَةٌ فَيَجِبُ حَمْلُ مُطْلَقِهَا عَلَى مُقَيَّدِهَا، وعَلى هَذَا فَيمكن الْجمع بَين إثْبَات بن عَبَّاسٍ وَنَفْيِ عَائِشَةَ بِأَنْ يُحْمَلَ نَفْيُهَا عَلَى رُؤْيَةِ الْبَصَرِ وَإِثْبَاتُهُ عَلَى رُؤْيَةِ الْقَلْبِ ثُمَّ الْمُرَادُ بِرُؤْيَةِ الْفُؤَادِ رُؤْيَةُ الْقَلْبِ لَا مُجَرَّدَ حُصُولِ الْعِلْمِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَالِمًا بِاللَّهِ عَلَى الدَّوَامِ بَلْ مُرَادُ مَنْ أَثْبَتَ لَهُ أَنَّهُ رَآهُ بِقَلْبِهِ أَنَّ الرُّؤْيَةَ الَّتِي حَصَلَتْ لَهُ خُلِقَتْ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَخْلُقُ الرُّؤْيَةَ بِالْعَيْنِ لِغَيْرِهِ وَالرُّؤْيَةُ لَا يُشْتَرَطُ لَهَا شَيْءٌ مَخْصُوصٌ عَقْلًا وَلَوْ جَرَتِ الْعَادة بخلقها فِي الْعين". (العسقلاني ، 608/8) .

ختام الموضوع عند المولوي:

يبدو أن العلامة المولوي رحمه الله تعالى، قد تعب من موقف النافين لرؤية الله سبحانه وتعالى في الجنة، كيف ينكر حصول هذه النعمة العظيمة لأهل الجنة؟ لذات الله تعالى الذي هو الرحمن الرحيم المحب الحبيب، كيف يجرؤ أحد أن لا يؤمن بها خاصة في جنة الخلد؟، التي يتغير فيها كل شيء، ينتقل هذا العالم إلى عالم آخر مختلف تماماً عنه، كيف يحرم أهل الإيمان ؟، الذين عبدوا ربهم في الدنيا دون أن يروه على أمل اللقاء به، والنظر إلى وجه الكريم. فقد ضاق صدره من موقف هؤلاء ؛ لذلك اختتم الموضوع بكلمات يستمد منها السكن والراحة والابتعاد عن آلآم تلك المواقف.

فيقول الشيخ عبدالكريم المدرس رحمه الله،" لما ضاق صدره من عناد أهل الخلاف، واشتد عليه أثر الاعتساف، ومن قاعدة المتألمين المتوجعين أن يستمدوا من ألحان المغنين، ونغمات المطربين، لتسكين ما بهم من الآلام؛ وتنشيط قلوبهم بعد متاعب الآلام، نادى مطربه الضارب على يراع البراعة بنغمات تهيج محبة حضرة الوسيلة ذي الفضيلة، فاتح باب الشفاعة والوصول إلى أقدامه إلى مقام الملوك بلا مادة، وبضاعة، وقوة واستطاعة". (المدرس ، 685).

فقال: **جزاك، يا مطرِبُ ، ربّي خيرا ... .. وما لقيتَ ما بقيتَ ضَيْرا**

فمن نداء بِلالِنا سِرْ سَيْرا ... ... نحوَ ندى تَكَلُّمِ الحُمَيْرا

أَنْزِل وَمِلْ عن المقامِ الأحمدي . ..... إلى غِناء المشهدِ المحمدي

(صلى الله عليه وسلم)

أي جزاك الله ربي خيراً يا مطربُ ما لقيت ضيراً في الهوى والحب مدة ما بقيت، فمن نداء سيدنا بلال رضي الله عنه الذي يدعو بصوت رائع إلى توحيد الله ولقائه سبحانه وتعالى، سر سيراً لطيفاً نحو مقام النبوة والكمال، حيث تكلم مع السيدة عائشة الملقبة

بالحميراء رضي الله تعالى عنها؛ بالمودة والرحمة ، ثم أنزل من مقام واجب الوجود الأحمدي؛ وتوجه إلى منزل غناء المشهد المحمدي عليه الصلاة والسلام.

وهو رحمه الله يريد أن يقول إنه " تم الكلام على ذات الملك العلام وصفاته بقدر طاقتنا المناسبة للافهام، آن أوانُ التوجه إلى البحث عن ذات النبي الكريم، والشهادة على تبليغه العميم، وما يتعلق بذلك الى مقام التتميم للكلام والفوز بحسن الختام".(المصدر نفسه ،685).

الخاتمة:

بعد رحلة مباركة مع هذه الأبيات في موضوع لطيف إيماني توصلنا في نهاية المطاف إلى نتاج نجملها فيما يأتي:

1- الرؤية لها دلالات لغوية واضحة متعددة، تكون بمعنى النظر والإبصار والمعتقد، كلمة تتمحور معانيها في النظر بالعين والمشاهدة، والعلم بالشيء، والاعتقاد والرأي، والرؤية بالقلب أو ما يسمى بالبصيرة، فلابد من قرينة حالية أو مقالية لتخصيصها بمعنى من معانيها في هذا الموضوع.

2- قد يختلط على بعض من النظار معاني بعض مصطلحات متقاربة من الرؤية مثل النظر واللقاء وغيرهما، فيحملها على معنى ربما المقام لا يناسبه، ومن هنا يحدث الاشكال.

3- إن الاشكال الوارد في رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة، خصوصاً في الجنة لأهلها، هو في قياس الآخرة بالدنيا، وذلك لقصر معرفة الانسان ، فالله سبحانه وتعالى يحدث تغيراً كاملاً وشاملاً للحياة، فلا تبقى النقائص الواقعة في الانسان بجسمه وقوته الدنيوية، حتى تكون الرؤية محالاً وغير ممكن.

4- موضوع الرؤية قد حسمها أكثر المذاهب الإسلامية عندما يطلقونها يقصدون بها رؤية الله سبحانه وتعالى لأهل الجنة في دار الآخرة، أما في الدنيا فهو أمر موكول إلى الجواز عقلاً، وإن لم يقع نصاً وواقعاً.

5- الشيخ المولوي رحمه الله تعالى قد فهم الموضوع فهماً دقيقاً، واختصره بشكل دقيق في أبيات حاوية لتفاصيلها لمن أراد.

6- لم يضف الشيخ المولوي خلال ما ذكره شئياً جديداً على الموضوع غير ما ذكره العلماء السابقون، من إثبات وإنكار وأدلة كل.

7- ليس شرطاً أن تكون الرؤية يوم القيامة خاصاً فقط بأهل الجنة، من الممكن أن تكون لهم خاصة، ولجميع الخلق في العرصات عامة.

8- صرح الشيخ المولوي رحمه الله ترجيحاً بأن أهل الإيمان يرون ربهم في دار الآخرة في جنات الخلد، وذلك لكثرة الأدلة النقلية من الكتاب والسنة النبوية عليها.

9- المنكرون لها يستدلون بأدلة لا ترقى قوة ودلالة إلى مرتبة مستوى أدلة المثبتين؛ لأن في أدلتهم تأويلات كثيرة قريبة من التوهم، وعليه رد المولوي رحمه الله على ما ذهبوا إليه بأدلة منها: أن رؤية الله سبحانه وتعالى في الدنيا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة الإسراء والمعراج من الممكنات؛ لذلك اختلف الصحابة فيها، فاختلافهم دليل على إمكانها، ومنها استدلاله بسؤآل سيدنا موسى؛ لأنه إذا كان غير ممكن لما جاز لنبي أن يسئل من الله سؤآلاً لهذا.

10- رؤية الله سبحانه وتعالى من قبل الخَلق عامة، فهذا لا يمكن في الدنيا ،وإنما تكون يوم القيامة في عرصات لوجود بعض الأدلة، فلم يشر إليها المولوي في أبياته، ربما لعدم الحاجة أو لكونها لازمة فهماً وبياناً مما ذكره.

المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم.

1) الإبانة عن أصول الديانة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل ابن اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبدالله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري، (ت:324هـ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار- القاهرة، ط1، 1397هـ.

2) إحياء علوم الدين أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت: 505هـ)دار المعرفة- بيروت.
3) روح البيان ،اسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء (ت:1127هـ) دار الفكر – بيروت .
4) أساس البلاغة، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ط 3، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1985م .
5) فصول في العقيدة بين السلف والخلف، الدكتور يوسف القرضاوي ،مكتبة الوهبة، القاهرة، ط1، 1426هـ، 2005م.

6) الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد على مذهب السلف و أصحاب الحديث، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسروجردي ،الخراساني ، أبوبكر البيهقي،(ت: 458هـ) ، تحقيق أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة-بيروت ، ط1، 1401هـ.
7) اكتاب لعين ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري،(ت: 170هـ)، دار ومكتبة الهلال.
8) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض، الملقب بالمرتضى، الزبيدي، (ت: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

9) التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) محمد بن طاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت.1393)، دار التونسية للنشر- تونس، 1984م.
10) التفسير البسيط ، أبو الحسن علي بن احمد بن محمد ابن علي الواحدي، الشافعي(ت: 468هـ)، حققه طلبة الدكتوراه ، عمادة البحث العلمي- جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ط1، 1430هـ.
11) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط2، 1420هـ، 1999م.
12) تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان ابن بشير الازدي البلخى (ت:150هـ)ا، تحقيق : عبدالله محمود شحاتة، دار احياء التراث-بيروت، ط1، 1423هـ .
13) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري(ت.310هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ط1، 1420هـ، 2000م .
14) الجامع لاحكام القران، تفسير القرطبي، ابو عبدالله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت.671) .دار الكتب المصرية -القاهرة، ط2، 1384هـ، 1964م.
15) الرد على الجهمية والزنادقة ، ابو عبدالله أحمد بن محمد ابن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت:241هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر و التوزيع، ط1.
16) الرياض الندي على شرح العقيدة الطحاوية، للإمام أبو العز الدمشقي الطبعة الثانية 1440 هـ ، 2019 م، مؤسسة ابن جبرين الخيرية .

17) سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز الذهبي(ت:748هـ).
18) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، ابو القاسم هبة الله بن الحسن ابن منصورالطبري الراوي اللالكائي (ت:418هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي،دار طيبة- السعودية، ط8، 1423هـ-2003م.
19) شرح الأصول الخمسة ،القاضي عبدالجباربن أحمد، تحقيق عبدالكريم عثمان،مكتبة وهبة،مصر، ط2،1996م.
20) شرح العقيدة الطحاوي علي بن علي بن محمد بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء ،الكتب الإسلامية، الطبعة الأولى الجديدة ،1427هـ، 2006 م .
21) العقيدة الإسلامية و مذاهبها ، أ.د.قحطان عبد الرحمن الدوري ، دار كتاب- ناشرون، ط3، 1434هـ، 2013م.

22) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدرالدين العيني،(ت: 855هـ)، دار احياء التراث العربي-بيروت.

23) الغنية في مسائل الرؤية شيخ الإسلام وقاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني دار الآثار الطبعة الأولى 1429هـ، سنة 2008م .

24) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة- بيروت 1379هـ، ترقيم و ترتيب: فؤاد عبدالباقي .

25) الفصل في الملل والأهواء والنحل ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري،(ت:456هـ)مكتبة الخانجي- القاهرة.

26) كتاب التعريفات علي محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1403هأ،1983م.

27) لسان العرب للامام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م.

28) لمعة الاعتقاد، ابو محمد موفق الدين عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي، ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي،(ت620هـ)، وزارة الشؤون الاسلامية والاقاف والدعوة والارشاد، السعودية، ط2، 1420هـ، 2000م .

29) مجموع الفتاوى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني(ت: 728هـ)، تحقيق عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ،1995م.

30) المحررالوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي المحاربي(ت: 542هـ)تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1-1422هـ.

31) المحيط الإعلام الغربي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي توفي 817 هـ ، مؤسسة الرسالة الطبعة ونشر والتوزيع بيروت لبنان ط 8، ١٤٢٦هـ و 2005 م .

32) معالم التنزيل في تفسير القران ؛تفسير البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت/510هـ) دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/4، 1417هـ، 1997م.

33) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395)،تحقيق عبد السلام محمد هارون الناشر دار الفكر 1399 هـ، 1979 م.

34) مفردات ألفاظ القرآن الإمام راغب الأصفهاني تحقيق صفوان عدنان داود، دار القلم، دمشق ، الطبعة الأولى 1416 هـ، و 1992 م .

35) المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمربن ابراهيم القرطبي(ت:656)تحقيق: احمد محمد السيد و يوسف علي البدوي و محمود ابراهيم بزال، دار ابن كثير-دمشق -بيروت، ط1، 1417هـ،1996م.

36) الملل النحل ابو الفتوح محمد بن عبدالكريم بن ابي بكر أحمد الشهرستاني،(ت: 548هـ)، مؤسسة الحلبي.

37) المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج، ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت.676)، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، ط 2 1392هـ.

38) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية: 1392هـ.

39) موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة ، تصنيف و إعداد مجموعة من الأكاديميين والباحثين المتخصصين في جامعات العالم ، المشرف العام الدكتور: سعود بن سليمان بن محمد ال سعود، دار التوحيد للنشر، ط1، 1439هـ ،2018 م .

40) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية ، أبو سهل محمد بن عبدالرحمن المغراوي، المكتبة الاسلامية للنشر و التوزيع، القاهرة-مصر، النبلاء للكتاب، مراكش-المغرب. ط1.

41) الوسيلة في شرح الفضيلة ، في علم اصول الدين، للعلامة السيد عبدالرحيم الكوردي الملقب بالمولوي، تأليف : الشيخ عبد الكريم محمد المدرس، ط1، 1392هـ، 1972م، مطبعة الارشاد ،بغداد.

42) وفاء الضمانة بأداء الأمانة لمحمد بن يوسف المزابي المغربي، طبعة مطبعة الأزهار البارونية، 1325هـ.

پوختەی تۆێژینەوە:

بابەتی دیدار و دیتنی خوای مەزن بۆ باوەڕداران بابەتێکي زۆر مەزن و پیرۆزە لە بنەماکانی ئایندا،چونکە مەبەست و ئومێدی هەموو باوەڕدارێکە بە دیداری خوای مەزن بگات لە بەهەشتی بەریندا، کاکڵەی ئەم باسەش زانای گەورەی کورد ؛ هەڵکەوتوو مەولەوی بەرەحمەت بێت ڕونی کردۆتەوە لەداڕشتنێکی شیعری بەهێزدا لە ژێر ناونیشانی فەزیلەدا، لەبابەتی دیتن و دیداری خوای گەورەدا، باسەکانی ئەم بابەتە لە چەند تەوڕێکی گرنگدایە، لەوانە: مەبەست لەو دیدارەو دیتنی خوای گەورەو مەزنە بە چاوەکانمان، لەسۆنگەی عەقڵەوە دەکرێت خوای گەورە لە دونیادا ببینرێت؛ بەڵام لە ڕاستیدا شتی وەها ڕوی نەداوە، سەبارەت بەدیداری خودا لەلایەن پێغەمبەر محمدەوە درودی خوای لەسەر لە شەورەوی و بڵندبونەودا، تایبەتە بە پلەو پایەی پێغەمبەرەوە، کە هاوەڵانیشی ڕای جیاییان هەیە لە سەر ڕوداوەکە؛ بە ئەرێ و نەرێ، بەڵام دیتنی خوای گەورة لە بەهەشتی نەبڕاوەداو بۆ خەڵکی باوەڕدار، زۆرینەی زانایان دانی پێدا دەنێن و دەڵێن ئەم دیتن و دیدارە حەقەو ڕاستە ، بەڵام بەشێوازێک شایستە بێت بەدیداری خوای مەزن، بێ باسکردن شیوازێکی دیاریکراو بۆ ئەو دیتنە، ئەمەش لە بەر بونی بەڵگەی قورئان و فەرمودەو، بەڵگەی ژیری و ژیرنداری(نەقلی و عەقڵی)، بەڵام هەندێ کۆمەڵێ تری نێو موسڵمانان هەن کە ئەم دیدارە بەرپەرچ دەدەنەوەو پێیان وایە ڕونادات، ئەمەش لەپێناو ئەوەی بڵێن خوای گەورە نابێت لێکچواندنی لە ئاستا بکرێت، بەمەش دەکەونە بازنەی داپچڕاندنی سیفات لەخوای مەزن و دەکەونە هەڵەیەکی ترەوە، قسەی ڕاست و دروست لەم بابەتەدا ئەوەیە کە زانای مەزن مەولەوی بەڕەحمەت بێت بڕەوی پێداوە و هەڵی بژاردوە؛ ئەهلی ئیمان لة بةهةشتدا چێژ لە بینینی خوای مەزن دەبینن، بەڵام بەشێوازێک شایستە بێت بە بەزاتی خۆی بەبێ لێکچواندن.

Summary:

The matter of seeing Allah Almighty for believers is one of the noblest and most important issues in the fundamentals of religion. It is the ultimate goal for every believer who hopes and longs to see Allah and meet Him in the gardens of bliss. The essence of this matter has been clarifie by the scholar Al -Mawlawi, may Allah have mercy on him, in a poem titled "Al-Fadilah" under the section of seeing Allah Almighty. The crux of this important issue is that seeing Allah Almighty refers to seeing Him with the eyes, looking at Him, and meeting Him. It is intellectually possible for a servant of Allah to see Him in this world, but the occurrence of this vision has not been confirmed through textual evidence. As for the vision of the Prophet Muhammad (peace be upon him) during the night journey and ascension, this is specific to the status of the Seal of the Prophets, and his companions differed in confirming its occurrence. Regarding the vision of Allah Almighty in the Hereafter and in the eternal paradise for the people of faith, most scholars affirm it, stating that this vision is true and that believers will see their Lord clearly in paradise in a manner befitting His majesty and greatness, without delving into the specifics. This is supported by abundant textual and rational evidence. However, there are other Islamic sects that deny the vision of Allah Almighty in paradise to maintain the transcendence of Alla Almighty above any resemblance to His creation, thus they fall into denying His attributes. The correct view, as emphasized by Al- Mawlawi , is that the people of faith in paradise will delight in seeing Allah Almighty without delving into the specifics or limitations